الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـــة الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسـم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

الشيخ العربي التبسي و موقفه من الثورة التحريرية (1891-1957) م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ

إعداد الطلبة:

- عبد الباسط عطاالله
- عمر بن دويم
- حسن الأخوص

إشراف الأستـــاذ:

- عاشوري قمعون

لجنة المناقشة:

1- ..... رئيســـلاً

2- ..... مشرفاً ومقر ّ راً

3- ..... عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2013-2014

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا و لا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا و لا تحملنا ما لا طاقة لنا به و أعف عنا و اغفر لنا و ارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴾

صدق الله العظيم.

(سورة البقرة)الآية286

تقدير وعرفان

الحمد و الشكر لله الذي

يسر لنا السبل ووفقنا لإنجاز هذا العمل

باسمى عبارات الشكر و العرفان تتقدم إلى

الأستاذ المشرف **عاشور يقمعون** ، الذي تكرم

علينا بالإشراف على هذا العمل و صبر معنا

فجزاه الله خير الجزاء .

إلى كل الأساتذة الذين أهدوا إلينا يد المساعدة

و لم يبخلوا علينا بنصائحهم إلى كل من أسدى إلينا معروف

و لو بكلمة مشجعة و الدعاء المفرج.

إلى كل من ذكره القلب

و لم يكتبه القلم

فعذرا .

عبد الباسط، حسن، عمر

الفهارس

الفهرس

العنــوان	الصفحة
شكر و عرفان	
الإهداء	
فهرس المحتويات	
فهرس الملاحق	
مقدمـة	أ
الفصل الأول **نشأة وتكوين الشيخ العربي التبسي**	
المبحث الاول : نشأة الشيخ العربي التبسي	4
المبحث الثاني : مراحل تعلمه	5
المبحث الثالث : عوامل نبوغه	13
المبحث الرابع : نشاطه المهني	16
الفصل الثاني **نشاطه في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**	
المبحث الأول: عضويته في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(1931-1932)	20
المبحث الثاني: عضويته في المجلس الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1932-1936)	20
المبحث الثالث: انتخابه ككاتب عام للجمعية (1936-1945).	21
المبحث الرابع: انتخابه كنائب رئيس الجمعية (1946-1952)	21
المبحث الخامس: رئاسته للجمعية (1952-1956)	22
الفصل الثالث **إسهاماته الفكرية و العلمية في جريدة الشهاب و البصائر**	

المبحث الأول : مقالاته في الإصلاح والتقدم وأسباب النجاح	24
المبحث الثاني : لجزائر تصيح بك أيها الجزائري أينما كنت	26
المبحث الثالث : هذه جزائركم تحتضر أيها الجزائريون فأنقذوها	28
المبحث الرابع : فصل الدين عن الدولة قضية ولا قاض لها	32
المبحث الخامس: لقد سمعنا باطلك فأين حقك؟	36
الفصل الرابع **مشاركة في ملتقيات و مؤتمرات الجمعية**	
المبحث الأول : مشاركته في مؤتمر شعب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.	42
المبحث الثاني: مشاركة في المؤتمر الاخير للجمعية.	43
المبحث الثالث: يجب أن تكون للأمة قدوة يصلحها.	44
المبحث الرابع: أصلحوا أنفسكم يصلح لكم الناس.	45
المبحث الخامس : خطبته بمناسبة إنعقاد الإجتماع الدولي.	47
الفصل الخامس **نشاطاته الدبلوماسية**	
بحث الأو ّل : برقية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لمسؤولي فرنسا .	50
المبحث الثاني : برقية احتجاج الى رئيس الوزراء ووزير الداخلية .	51
المبحث الثالث : برقية احتجاج لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين	52
المبحث الرابع : برقية احتجاج "واذا الموؤودة سئلت"	53
المبحث الخامس : برقية تهنئة	54
الفصل السادس **وقف الشيخ التبسي من ثورة نوفمبر وا ٍغتياله**	
المبحث الأول : موقفه ودوره في الثورة	56
المبحث الثاني : اختطافه واغتياله رحمه الله	57
المبحث الثالث : موقف الشعب الجزائري وجمعية العلماء من قضية اغتيال	59

الشيخ العربي التبسي – رحمه الله –	
المبحث الرابع : من أقواله المأثورة	61
خاتمة	68
قائمة المصادر و المراجع	70
الملاحق	74

فهرس الملاحق

العنــوان	الصفحة
ملحق رقم 01: صورة الشيخ العربي التبسي	74
ملحق رقم 02 : شهادة ميلاد الشيخ العربي التبسي	75
ملحق رقم 03 : أعضاء المجلس الاول لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين	76
ملحق رقم 04 : أحد مراسلات الشيخ العربي التبسي	77
ملحق رقم 05: رسالة الشيخ العربي التبسي باسم "جمعية العلماء" للشيخ الإبراهيمي	78

الفهارس

مقدمة

مقدمة :

لقد فوض الله لبعض العلماء المسلمين الجزائريين أن يتركوا بصمتهم في التاريخ، كما إن البعض منهم استطاع إن يجمع آثاره و أن يعد ردا على بعض الأخطاء و الأفكار السلبية الواردة، بالإضافة إلى البعض الآخر تسنى لهم أن تؤلف عنهم البحوث والمقالات و الدراسات.

إلا أن الكثير من رجال العلماء المسلمين الجزائريين لم ينالوا حقهم من الدراسة والبحث و الذين نذكر منهم الشيخ العربي التبسي–رحمه الله–.

و لذلك كانت دوافع إختيارنا لهذه الدراسة ذاتية و موضوعية فالذاتية تمثلت في رغبتنا في كشف الغبن الذي لحق العربي التبسي و الاستفادة من علمه و ثقافته و خبرته الواسعة، أما عن الموضوعية فقد تجلت بالتعريف بعلم من أعلام الجزائر و إبراز مستواه المعرفي و المنهجي.

فالإشكالية التي يطرحها إختيارنا لهذا الموضوع تتلخص في السؤال التالي :

ما هي مراحل حياة الشيخ العربي التبسي–رحمه الله– ؟ وكيف كانت ردة فعله تجاه الثورة المجيدة؟ و كيف تم إغتياله؟.

و للتماشي مع هذه الإشكالية قسمنا البحث إلى ستة فصول :

يتحدث الفصل الأول عن نشأة العربي التبسي و مراحل تعلمه، أما الفصل الثاني تناولنا فيه نشاط الشيخ العربي التبسي في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من عضويته في الجمعية إلى رئاسته فيها، اما عن الفصل الثالث فقد خصصناه لإسهامات الشيخ العربي التبسي في مختلف جرائد الجمعية.

و يتحدث الفصل الرابع عن مشاركته في ملتقيات و مؤتمرات الجمعية ثم تطرقنا في الفصل الخامس إلى نشاطاته الدبلوماسية و السياسية، وصولا إلى الفصل السادس و الأخير الذي خصصناه لموقفه رحمه الله من الثورة المباركة و إغتياله.

هذا ما أملى علينا إتباع جملة من المناهج منها المنهج التاريخي و يتمثل في جمع الأحداث و الآثار و الوقائع الماضية و المنهج التحليلي في تحليل الحقائق بالإضافة إلى المنهج الوصفي و السردي.

أما فيما يخص المصادر و المراجع فقد كانت متنوعة بين المذكرات –مذكرات محمد خير الدين– و الجرائد – الشهاب و البصائر– و مراجع أخرى نذكر منها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أثرها الإصلاحي في الجزائر لأحمد الخطيب.

أما عن الصعوبات و العراقيل فقد اعترضتنا جملة نذكر منها : تشعب و تعدد مصادر ما اثر على جمع المادة العلمية، و كذلك قلة المصادر العلمية المتناولة لهذا الموضوع.

و في ختام هذه الدراسة ندعوا الله أن يتغمد روح الفقيد برحمته الواسعة و يسكنه فسيح جنانه و نرجو أن نكون قد وفقنا و لو بالقليل في إبراز نشاطه الإصلاحي.

الفصل الأول

نشأة وتكوين الشيخ العربي التبسي

المبحث الاول : نشأة الشيخ العربي التبسي

المبحث الثاني : مراحل تعلمه

المبحث الثالث : عوامل نبوغه

المبحث الرابع : نشاطه المهني

المبحث الأول : نشأة الشيخ العربي التبسي

هو العربي بن قاسم بن مبارك بن فرحات*، أحد أعلام الإصلاح بالجزائر، ولد عام 1891م/1308هـ*. بدوار السطح النموشية، بلدة العقلة، دائرة الشريعة وتقع جنوب غرب مدينة تبسة، كان من عائلة فلاحية فقيرة.[1]

كان يعرف في سجلات الإدارة الفرنسية بقلب جذري وفرحات، وقد اشتهر بقلب العربي التبسي.[2]

كانت أسرته مشهورة بالورع والدين والتقوى والشجاعة، وكانت محبة للغير والعلم والوطن والنهي عن المنكر باليد واللسان.

أبوه هو السيد بلقاسم، كان مثل أبيه وأجداده في التقوى والورع وحب العلم والخير وكل الخصال الطيبة، حفظ القرآن الكريم وأتقن حفظه، اعتمد على نفسه في العيش حيث كان يقوم بفلاحة أرضه، كما كان يعلم الصغار القرآن الكريم إلى جانب ذلك فقد كان كاتب موثق يأثره الناس لكتابة عقودهم نظرا لصحة عباراته وثقتهم بدينه وعلمه وقد كان مصلحا بين الناس وأمينا لدرجة أنهم كانوا يضعون ودائعهم النفسية عنده – رحمه الله–.

قضى السيد بلقاسم حياته في بلدة السطح حتى وفاته وكان عمره آنذاك 50 سنة.

أما أمه فهي السيدة آمنة بنت أعبيد بن فرحات وهي من أسرة والد الشيخ العربي آل فرحات، كانت جميلة الخلق وشديدة التمسك بالدين.[3]

---

* أنظر الملحق رقم 01 ، ص 74.

* أنظر الملحق رقم 02 ، ص 75.

[1] سعيد بورنان: شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830، 1962)، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 2004، ج 2، ص 165

[2] أحمد عيساوي: منارات من شهاب البصائر، (1891، 1957)، مطبعة الوليد، الجزائر، 2006، ص 35

[3] محمد علي دبوز: أعلام الإصلاح في الجزائر (1340–1390هـ/1921–1995م)، مطبعة البعث، الطبعة الأولى، الجزائر، (1394هـ، 1974م)، ص 38.

لما بلغ الشيخ العربي التبسي ستة سنوات توفي والده بلقاسم فأصبح يتيم منذ فجر ولادته، فتزوج عمه عمار من أرملة أخيه بلقاسم (أمه) وهذا حسب وأعراف قبيلة النمامشة وأصبح لديه خمسة إخوة وهم الحفصي، البشر، بلقاسم، الهادي، عبد المجيد.

أحاطته أمه بعناية خاصة خشبية تأثره واضطراب نفسيته.

كان عمه عمار فلاحا وراعيا متنقلا بين الصحراء والتل من حين لآخر، وكان العربي يصحب عمه دائما في ترحاله، وظل طيلة طفولته يحفظ القرآن الكريم على يد عمه عمار وجده مبارك شيخ القبيلة،وكان عمه عمار وزوج أمه شديد التدين ومحب للعلم، كما انه كان معروفا عند شعائر النمامشة بتحفيظ رجالها للقرآن الكريم.[1]

المبحث الثاني : مراحل تعلمه

من خلال تتبعنا واستقصائنا لحياة الشيخ العربي التعليمية، يمكننا تقسيم مراحل طلبه للعلم إلى ما يلي :

1- المرحلة التعليمية الأولى (1895-1904) :

وتقسم هذه المرحلة بدورها إلى فترتين رئيسيتين هما :

أ-القسم الأول : (1895-1902).

وتبدأ هذه المرحلة وهو يتلقى القرآن في كتاب عشيرته في خيمة جده وعمه القرآنية، إذ تلقى السور القرآنية الأولى عندهما، ولتنتهي وعمر العربي عشر سنوات تقريبا سنة 1901م.

ب- القسم الثاني (1902 - 1904م)

وتبدأ هذه المرحلة منذ أن عهد به عمه إلى الشيخ الطيب بن الحفناوي الزواوي في زاوية أولاد رشاش بالزوي ليمكث عنده في زاويته سنتين وبضعة شهور وليحفظ على يديه القرآن الكريم.

[1] أحمد عيساوي: مرجع سابق، ص – ص35-36.

2- المرحلة التعليمية الثانية (1904 - 1909م):

وبعد عودته إلى دوار اسطح قرر الشيخ الطيب الرشاشي أخذ تلميذه معه إلى زاوية" الخنقة" المعروفة بزاوية" خنقة سيدي ناجي"، أو "بخنقة الليانة " بالقرب من مدينة بسكرة، ومكث فيها مدة ست سنوات أتقن خلالها حفظ القرآن بالقراءة المغربية، وتعلم أيضا مبادئ العلوم العربية والدينية، وليظل في الزاوية طالبا للعلم إلى نهاية سنة 1909م، وفي زاوية الخنقة قرأ على يد الشيخين الفاضلين : سيدي حامد مدرس الفقه والعربية، وسيدي سالم مدرس القراءات.

3- المرحلة التعليمية الثالثة (1909 – 1912):

وبتوصية من أساتذته في زاوية الليانة انتقل ليزاول دراسته في زاوية سيدي مصطفى بن عزوز النفطي الجريدي الرحماني سنة 1910م بالجريد التونسي جنوبا.

وبها حفظ متون العقيدة وعلم الكلام والمنطق والفقه وعلم الأصول واللغة العربية والأدب شعره ونره وبلاغته.. فأتقن متونها من "المكودي، والأجرومي، وابن عاشر، ومتن سيدي خليل.. "

ودرس على يد كبار علماء الزاوية أمثال الشيخ إبراهيم بن الحداد والشيخ محمد بن أحمد النفزاوي والشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ التابعي بن الوادي، وغيرهم[1].

وبزاوية "نفطة" قضى الشيخ العربي ثلاث سنوات وبضعة شهور ليعود بعدها إلى "دوار اسطح "في صيف سنة 1912م منتزعا توصية من شيوخه في الزاوية تزكية للالتحاق بالجامعة الزيتونية بتونس، نظرا لما رأوا فيه من مخايل الفطنة والنباهة والذكاء والاستقامة وحب العلم والإرادة في طلبه، وهو ما حصل له بالفعل ليجد نفسه طالبا في جامع الزيتونة المعمور.

[1] الجمعية الثقافية الشيخ العربي التبسي، أشغال الملتقى الوطني الثالث للفكر الإصلاحي في الجزائر، عيساوي أحمد، حياة الشيخ العربي التبسي بن بلقاسم الزيتوني الأزهري (1308 هـ - 1377 هـ / 1891م-1957م) و بيئته و ظروف عصره، الجزائر، 2006، ص ص 29-30.

4- المرحلة التعليمية الرابعة (1913 - 1919م)

التحق العربي بجامع الزيتونة المعمور بتوصية من شيوخه النفطيين الجريديين الرحمانيين أواخر سنة 1913م - 1332هـ، وانظم إلى طلبته فنال شهادة الأهلية سنة 1915م - 1334هـ بعد سنتين من الدراسة والتحصيل، ثم نال شهادة التحصيل سنة 1917م 1336هـ، واستمر في دراسته لينال بعدها شهادة التطويع التي تركها سنة 1919م - 1338هـ بسبب هجرته إلى مصر، ولينالها عام 1345هـ - 1927م بعد عودته من مصر ودراسته بجامعة الأزهر وليحمل العالميتين : (عالمية الأزهر الخاصة بالغرباء 1925م - 1343هـ وعالمية الأزهر الكبرى سنة 1927م - 1345هـ).

وهكذا ينال الشيخ العربي من جامع الزيتونة المعمور شهاداته العلمية الثلاث:(الأهلية والتحصيل والتطويع).

وكان الشيخ العربي قد انتخب من قبل زملائه الجزائريين في الدراسة في جامع الزيتونة ليشغل لهم منصب الكاتب العام لجمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين خلال سنوات (1914- 1919م)، ومن زملائه الذين درس معهم الشيخ مبارك الميلي. ومحمد السعيد الزاهري السنوسي.

كانت تونس تشهد وقتها انبعاث حركة فكرية وثقافية وأدبية و إعلامية وسياسية، أدارها رجال النهضة التونسية الحديثة أمثال : الزعيم السياسي عبد العزيز الثعالبي، وسالم بوحاجب، علي بوشوشة، محمد البشير صقر، عبد الجليل الزاوش باش جانبه.[1]

وقد استفاد منها العربي في تكوينه الفكري والثقافي واللغوي والادبي و الإعلامي والسياسي أيما الاستفادة، وصار من المناصرين الأوائل للزعيم عبد العزيز الثعالبي، ومن رواد المحافل السياسية والعلمية والأدبية والفكرية و لا سيما ندوات الخلدونية و الصادقية.

5- المرحلة التعليمية الخامسة(1920 - 1927م)

[1] أحمد عيساوي: مرجع سابق، ص 30 .

انتقل العربي من تونس إلى مصر أواخر 1919م، وهو على أبواب اجتياز امتحان شهادة التطويع العالية بالجامعة الزيتونية، والتي بها سيختم دراسته الجامعية على متن باخرة تجارية فرنسية قديمة متجهة إلى مصر، متخفيا في إحدى مقصوراتها، ونزل متخفيا في ميناء الإسكندرية، وليس معه من النقود شيء وليلتحق بالجامع الأزهر برواق الطلبة المغاربة الذين كانوا يعيشون من بر وأموال أوقاف المسلمين الجزائريين ومن الخيرين بمصر. وقد لاقى من شيخ الرواق والمسؤول عنه ومن سائر إخوانه الجزائريين والمغاربة بالرواق الترحاب الكبير، مما ساعده على الإقبال بانتظام في سلك الدراسة، التي فاق فيها أقرانه المغاربة والمشارقة من الطلبة المسلمين.

- وقد دفعه للسفر إلى مصر جملة من العوامل، أهمها :

  - المضايقات التي تعرض لها زعيم المهضة التونسية الحديثة الشيخ عبد العزيز الثعالبي الذي كان يجد مناصريه في سكان المغرب العربي قاطبة وخاصة الجزائريين منهم، كما يشكل مصدر إلهام للعربي التبسي الشاب اليافع.
  - الاوضاع السياسية والامنية القمعية التي عاشتها تونس والجزائر فترة الحرب العالمية الاولى وما بعدها، ولاسيما اجراءات الادارة الاستعمارية الادماجية تجاه الشعوب المغاربة.
  - وفاة والدته –رحمها الله – سنة 1919 التي كانت تربطه بدوار السطح وبالجزائر وبعد وفاتها لم يعد يربطه بالجزائر الا رابطة الدين والاصلاح.
  - حبه ورغبته في طلب المزيد من العلم في الأزهر الشريف[1].

وفي مصر شاهد العربي كل مظاهر التحضر العربي الناهض كما شاهد آثار الشيخ جمال الدين الأفغاني وتلميذه محمد عبده، واتصل بالشيخ السيد رشيد رضا صاحب المنار الذي ظل يرسل إليه المنار بعد عودته إلى الجزائر إلى حين توقفها.

[1] أحمد عيساوي: مرجع سابق، ص ص 31-31.

وفي الأزهر درس كل العلوم الشرعية والعربية على يد أكبار الشيوخ كما درس على يد الشيخ يوسف الدجوي والشيخ عبد الوهاب النجار ومصطفى المراغي ومحمد شاكر وعبد الرحمن قراعة وحسين مخلوف والي وسيد المرصفي، وغيرهم.

وعلى يد هؤلاء الشيوخ وغيرهم من علماء مصر والأزهر، والعالم الاسلامي درس الشيخ العربي التبسي أدق وأعلى كتب اللغة العربية ومتونها والبلاغة وشروحها والفقه وأمعانه وعلم التفسير ومدارسه والحيدث وجرحه وتعديله ورجاله وسنده ومتونه والمنطق وعلم الكلام والتوحيد والتاريخ.

وفي مصر تابع أخبار بلاده وواقع الإصلاح والمصلحين فيها وراسل الشيخ عبد الحميد بن باديس يهنئه بنجاته من حادث الاعتداء عليه الذي تعرض له من قبل الدعي العليوي السفاك.

وفي مصر اتصل بالكتاب والأدباء والشعراء والعلماء والفقهاء والمصلحين والسياسيين فقد ثبت عنه، أنه كان يحضر جلسات الأربعاء للأديب طه حسين ومسامرات العقاد والمازني وأحمد حسن الزيات، كما سمع لشوقي وحافظ ابراهيم وعلي الجارم، وغيرهم من الشعراء والنقاد بالإضافة إلى متابعته الجادة لأخبار وتحركات السياسيين، لاسيما الزعيم المصري الشهير سعد زغلول باشا.[1]

وفي مصر كتب مجموعة من المقالات نشرها في الصحف المصرية عن الأوضاع في الجزائر، ويتخرج من مصر عام 1925 يحمل شهادته العالمية الخاصة بالغرباء، ولا يكتفي بها، بل يستزيد من الحصول على العالمية الكبرى سنة 1927 متبحرا في العلوم العربية والدينية والواقعية ومزودا بتجارب دعاة الأزهر والمصلحين بمصر، وليلتحق بإخوانه المصلحين بعدها في الجزائر التي يدخلها من تونس أواخر شهر سبتمبر 1927م.

وما يلاحظ على فترة تعلم الشيخ العربي ما يلي :

[1] أحمد عيساوي: مرجع سابق، ص – ص 35 .34

1- **طول مدتها الزمنية:** فقد مكث يتعلم 35 عاما كاملة (1895-1927) وهي مدة طويلة جدا إذا ما قيست بالمدة الزمنية لطلاب العلم الأقدمين السابقين له والمحدثين المعاصرين له أو اللاحقين من بعده وهي -بحق- ظاهرة ملفتة للإنتباه.

لا نملك عليها أي تفسيرات حقيقية ومقنعة، اللهم إلا بعض التبريرات التي لا تعد أن تكون مجرد مسوغات من المباحث لا غير.

واعتقادي أن الشيخ العربي لو أرخ لحياته العلمية أسوة ببقية الكتاب لقال وكتب عنها الكثير، فهو قد تعلم في كتاب القرية في خيمة جده وأعمامه سنوات (1895-1902) وهي مدة طفولته الأولى وقد قارب العشر سنوات، ثم تعلم في زاوية أولاد رشاش بالزوي سنتين وبضعة شهور (1902-1904) وهو ما يزال في طور الطفولة المتأخرة في سن الثالثة عشر، ثم نجده ينتقل إلى زاوية الليانة بالخنقة ليمكث فيها حوالي ست سنوات ويتخرج منها وعمره حوالي تسع عشر عاما، ثم ينتقل بعدها إلى زاوية سيدي مصطفى بن عزوز الرحمانية بنفطة بالجريد التونسي.

ويتخرج منها وعمره ثلاث وعشرين عاما (1909-1912) ثم ينتقل إلى [1] جامعة الزيتونة ويتخرج منها وعمره حوالي ثمان وعشرين عاما، ويتخرج منه رجلا يافعا وقد ناهز السابعة والثلاثين عاما (1920-1927).

وما يمكن أن نقوله في هذه المدة الزمنية التعليمية الطويلة أنها أكسبته التمكن من العلم الأصيل، فعدم اقتناعه بما كان يقدم له في كل مدرسة جعله يتقدم إلى المدرسة الأعلى منها إلى أن حط رحاله بطلبه في القاهرة العامرة بالعلم منتهى العلوم الدينية وقمتها، هنا وصل إلى مرحلة التبحر والعالمية وهذه المدة الزمنية الطويلة هي التي بوأته المكانة العليا لدى رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلى رأسهم الشيخ الإمام

[1] أحمد عيساوي: مرجع سابق، ص - ص35.36.

عبد الحميد بن باديس والابراهيمي والميلي والعقبي ولدى غيرهم من الاستعماريين والسياسيين الاداريين، وكذلك رجال الحركة الوطنية الجزائرية وعامة الشعب الجزائري.

2- **تنوعها الزماني** : بظروفه وملبساته، وتناقضاته والمكاني : بظروفه وملبساته وتناقضاته أيضا، والكياني : بظروفه وملبساته وتناقضاته بحيث توزعت مرحلة تربيته وتكوينه، واعداده على مناطق وحواضر العلم الشهيرة والمختلفة في العالم العربي (الجزائر: زاوية الخنقة، تونس: زاوية نفطة والزيتونة، مصر : الأزهر) ولكل حاضرة علمية خصائصها ومميزاتها الخاصة التي أكسبته شخصية علمية فريدة، فبيئة تقدم الحفظ على الفهم حيث كان الشيخ العربي يحفظ فيها 10 آلاف حديث يسندها إلى بيئة تقدم العقل على الحفظ والنقل والرواية.

3- **شمولها واتساعها لكل العلوم العقلية:** (التوحيد، علم الكلام، المنطق، الفلسفة...) والنوعية (الأصول، المقاصد، الفقه، الحديث، التفسير، الفرائض، السيرة، الدعوة...)

4- **اشتراك عاملي الهجرة والرحلة في تكوينه:** فالرحلة بكل معارفها وخبراتها وتراكماتها المختلفة _ كما جاء في الأثر_ معلم ومكون ومربي ومؤطر ثان.[1]

5- **تنوع مجالاتها التربوية:** ووسائلها وأدواتها وعناصرها ومؤطريها.. فقد تلقى تربية وتكوينا دينيا خاصا في بيت أبيه أولا، ثم عند عمه ثانيا، ثم عند شيخه الطيب الرشاشي ثالثا، ثم عند شيخيه سيدي سالم وسيدي حامد الليشانيين ثم عند شيوخه النفطيين الجريديين، ثم عند شيوخه الزيتونيين، ثم عند شيوخه الأزهريين، بالاضافة إلى غيرهم من الكتاب والشعراء والأدباء والزعماء الذين تأثر بهم وأخذ عنهم الكثير من معاني والقيم والتجارب فشكلت فيه كل هذه السيول المختلفة من التكوين والتربية والتأطير شخصيته الدعوية الإصلاحية السياسية والجهادية، وقد شاهد الشيخ العربي-عن كتب

[1] أحمد عيساوي: مرجع سابق، ص35-36 .

خلال فترات حياته المختلفة– أنماطا مختلفة من التربية ومن الرجال والشيوخ كما عايش أنماطا متناقضة ومختلفة من المجتمعات عكست ظلها عليه وكونت شخصيته، وتركت رواسبها الايجابية والسلبية فيه، وحفرت فيه تأثراتها العميقة.

6- **فمن تلميذ صبي في كتاب القرية:** إلى تلميذ طفل في كتاب الزاوية إلى شاب بالغ في الزوايا النائية والمعاهد العليا والجامعات إلى رجل يافع ناضج في الأزهر الشريف تكونت شخصية العربي التبسي.

وعليه فإننا إذا أردنا أن نحصي بدقة المكونات التربوية والتكوينية التي ساهمت من قريب أو من بعيد في تكوين شخصية العربي التبسي فإننا نلخصها ونحصرها في العناصر التالية:

- الظروف الطبيعية القاسية والبيئية المناخية الشديدة.
- الظروف الحياتية القاسية : (الخيمة، البداوة، الرعي، التنقل، عدم الاستقرار...)
- التيتم والحرمان العاطفي من عاطفتي الأمومة والأبوة.
- الهجرة والاغتراب والعيش بعيدا عن وسطه التربوي والاجتماعي والطبيعي.[1]
- حياة الزوايا الصارمةتربية وتكوينا وتأطيرا وا ٍعداد في أبعاد الإنسان : التصويرية، العقدية، العاطفية، السلوكية، الإجتماعية، الانجازية...).
- حياة الزيتونة والأزهر السويتان وتفاعلات المجتمعين التونسي والمصري فيه وعليه، فإن لكل مرحلة من مراحل تربيته وتكوينه المختلفة أثرها في تكوين شخصية العربي التبسي – رحمه الله –.

[1] أحمد عيساوي: مرجع سابق، ص37 .

المبحث الثالث : عوامل نبوغه

يمكن حصر عوامل نبغ شخصية الشيخ وارتقائها إلى مصاف العلماء العاملين، والمصلحين المجددين، والدعاة المجاهدين والأعلام البارزين إلى عدة عوامل أهمها :

1- العوامل الوراثية :

لعبت العوامل الوراثية دورها في تشكيل شخصية الشيخ العربي إذ حباه الله بسطة جسدية فارعة، ثم إن الله رزقه قدرة هائلة على الاحتمال والصبر، وذلك بما زوده به من طاقات وا ٍمكانيات جسدية وعقلية وروحية، وقد رزقه الله وجها أبيضا مشوبا بحمرة الخدين، يجلب وجهه البشوش الأبيض التأثير في الناظرين والمتملين في والمستمعين إليه، وقد أشبهه في محيا وجهه ابنته الحاجة يمينة وابنه عبد الحميد.

وقد كان رحمه الله ربعة في الرجال، متوسطا لا بالطويل ولا بالقصير متوسط الجسم، غير مثقل بالشحم، كما كان حادا عصبيا منفعلا، سريع الغضب والتأثر، أصيب في أخريات أيامه بمرض السكري، و ارتفاع ضغط الدم و تصلب الشرايين من جراء حزنه وتألمه الشديد على أوضاع العرب المسلمين الجزائريين المزري، و موقف الكثير من الجزائريين المخزي من بلادهم، و موقف الكثير من المندسين من أعوان الاستعمار وجواسيسه في صفوف جمعية العلماء المسلمين، فقد كانوا أكثر الأصناف تأثيرا في نفسية الشيخ.

هذا الصنف الخيالي كان أكثر الأصناف إثارة لعصبية و انفعال و غضب الشيخ، إذ كان رحمه الله يعرفهم معرفة حقيقية و إيمانية لمدى موالاتهم الصادقة للاستعمار، فكان شديد الهم منهم، دائم الحزن سريع الغضب ينفعل إذ رآهم، و يغضب إذا سمعهم يشيرون أو ينصحون، و يتألم إذا أيدوا قولا أو عملا ظاهرا فيه حب الجزائر و خدمة الإسلام[1].

[1] أحمد عيساوي: مرجع سابق، ص 37-38 .

2- العوامل البيئية الطبيعية :

إن المكان الذي ولد و عاش و تربي فيه الشيخ العربي ولاسيما في فترة طفولته (1891 – 1902) كان في دوار السطح الصخري الجبلي، القاسي المناخ، الشديد التضاريس الذي لعب دوره في صياغة شخصيته و تهيئته الجسدية القوية، حيث تنفس هواءا نقيا صافيا و تمرس في بيئته الصخرية القاسية، و كابد الطبيعة الباردة و الحارة، فكان شديدا صلبا قويا متمرسا صبورا بعيد الاحتمال على عكس الناشئين وخم المدينة وزحم الناس و فساد الهواء، و سهولة التضاريس، و توفر وسائل الحياة و العيش، وتواجد المرافق فكان للبيئة الشديدة القاسية أثرها في تكوين و نبوغ شخصيته القوية.

و هي نفس البيئات القاسية التي عاشها في فترات طفولته المتأخرة و رجولته في الزوايا و الجامعات، و الغربة (1902-1927).

3- العوامل التربوية و التكوينية الاكتسابية :

تربى الشيخ العربي في بيئة تكتسب قوتها بيدها، و تعتمد على المواشي غالبا و على الارض أحيانا و تضع حياتها ووسائل عيشها من الأرض و الماشية، فالمرافق الحياتية على طبيعتها الفطرية الأولى، و الماء من الآبار و الوديان و السيول و الأحواض والمشروبات من مشتقات أبان المواشي، و الطعام مما تغله الأرض من الحبوب البغلية، والكساء و السكن من أوبار و أصواف المواشي ووسائل النقل الحيوانات و الذي ينشا في بيئة بسيطة متواضعة هادئة كهذه سياخذ لا محالة منها بساطتها و تواضعها، و يبقى متحليا بفطرته التي فطر الناس عليها[1].

و مع بساطتها تتوطد فيه قيم التبسط و الاستقامة، و مع تواضعها تتوطد فيه المباشرة و الصدق و الوضوح، و تنتفي عنه أساليب المدينة القائمة على المراوغة و الاستدارة والتلاعب و الدبلوماسية و النفاق و الملق.

[1] أحمد عيساوي: مرجع سابق، ص 39 .

و مع هدوئها و سكونها ووداعتها ستتوطد في نفسيته قيم الوداعة و التوادد و التزاحم و مع شدتها و قسوتها ستنشأ فيه قيم الصبر، و تتعمق فيه دوافع حب العمل، و الاعتماد على النفس و حب الآخرين*.

و مع أخلاقياتها العربية الإسلامية الأصيلة التي درج عليها ستوطد في نفسيته أخلاق البدو الأصلية الجميلة، من كرم و مروءة و شهامة و نجدة و إغاثة للملهوف فلا غرو إذن عندما نجد سرعة استجابة أهل البادية لأعمال الخير و البر، و المسارعة للجهاد في سبيل الله، و نصرة الإسلام و المسلمين.

و قد كان الشيخ العربي – رحمه الله – ممن درجوا هذا النمط التربوي البدني العربي الإسلامي الأصيل، و بالتالي عمقت فيه مواطن تربته المختلفة قيم الإسلام الأصلية القائمة على الفطرة السليمة التي فطر الناس عليها.

" **فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله...** "[1]

فحدة الشيخ و عصبيته و غضبه التي كانت مطية يمرق منه خصومه، كما طاعت في شخصيته رحمه الله إنما نشأت من تنار طبيعته المستقيمة مع طبائع الناس الذين تعامل نعهم ممن جبلوا على النفاق و الخديعة و المراوغة و الكذب، وقد كانت جل خلافاته مع الشيخ توفيق المدني، و محمد خير الدين لتنافر طبعتهما المدنية المجبولة على حياة المدينة و ليونتها و مراوغاتها إذ كان يستمران كل أساليب المدنية المائعة التي تقزز منها الشيخ و من هنا كان خلافه معهما و مع غيرهما بسبب تنافر الطباع واختلاف القيمن و تباين أنماط التربية و السلوك.

و لذا فقد كان الشيخ العربي يحسب له ألف حساب في الجمعية، و كان قريبا ومحببا بشكل خاص إلى الشيخ عبد الحميد ابن باديس و البشير الإبراهيمي رحمهم الله ومبارك

* وهذا حال جميع الثورات و الحركات التجديدية و الثورات الانتفاضية في العالم الإسلامي عامة و في الجزائر خاصة.

[1] سورة الروم، آية 32.

الميلي، الذي قال له ذات مرة : " أحمد الله أن خلقك مسلما، و إلا لما كنت تهتدي إلى الاسلام"[1]

و من هنا يبدو الفرق جليا بين المستويين و التربيتين و الطبيعيتين، طبيعة سوية مستقيمة مباشرة لم تلوثها أدران المدينة و مفاسدها، مازالت على فطرتها و سجيتها، و لم تعقدها تقليعات و أدبيات المدينة، و شتان بين الطبيعيتين و شتان بين الرتبتين و شتان بين المستويين مستوى أول خالص لله و مستوى آخر يخلط مع الله أشياء أخرى، مستوى يخلص و يتفانى لله، و مستوى يحاول سلوك طريق الإخلاص و يحاول التفاني على فجز في الحيلة و فساد في الطبيعة و عجز في التربية الأصيلة وخاصة الطفولية منها، فشتان بين المحاولة في الإخلاص و المحاولة في التفاني، و بين الإخلاص و عينه والتفاني عينه، و من هنا نشأت مطاعن الخصوم عليه، ومن هنا نشأت الخلافات بينه وخصومه، إنها خلافات في التجذر المرجعي للطبيعتين و المستويين و للتربيتيين، خلافات في التأصل التربوي في حقيقة و نوعية الطبائع و السلوكات و النظرة إلى الأشياء و تصورها و الحكم عليها، و من هنا كتب الله للشيخ الشهادة في سبيله حيث فر من فر، و صمد الشيخ و لم يصمد غيره و نال الشهادة و لم ينلها غيره.

المبحث الرابع : نشاطه المهني

بدا الشيخ العربي التبسي نشاطه المهني بممارسته لمهنتي التربية و التعليم مدرسا والإمامة و الوعظ و الإرشاد في جامع ومدرسة تبسة مارا بالمراحل التالية :

عودته إلى الجزائر و داعيا سنة 1927 عاد الشيخ العربي التبسي من مصر عام 1927 و سار على خطى صاحبيه عبد الحميد ابن باديس و البشير الإبراهيمي و بدا نشاطه في تبسة داعيا إلى تأسيس مدرسة تضم البنين و البنات و كان يلقى دروسا في

[1] محمد الميلي صهر الشيخ و زوج إبنته زينب، محاضرة مخطوطة ألقيتن في مهرجان الشيخ بتبسة يوم04 أفريل 1985، ص 19.

المسجد العتيق لكن فرنسا لم يرضيها ذلك فوقفت في وجهه و من ثم أشار عليه ابن باديس أن يلتحق بمدينة السيق بعمالة و هران.

انتقل العربي إلى مدينة السيق و أمضى فيها عامين 1930-1931 تمكن من خلالها من نشر الدعوة الاصلاحية في العديد من مناطق الغرب الجزائري و في مطلع 1932 عاد الشيخ إلى مدينة تبسة نزو لا عند الرغبة التي أبداها أهلها بعد أن أسسوامدرسة وأرادو ا أن يتولى إدارتها بنفسه، و ساعد الشيخ في تبسة على إنشاء جمعية تهذيب البنين والبنات و ذلك في عام 1932 و تمكنت هذه الجمعية من إقامة مدرسة كبيرة مجهزة تجهيزا حديثا بلغ عدد تلاميذها سنة 1934 إلى 500 تلميذ و تلميذة، كما أنشأت إلى جانب المدرسة مسجدا حرا لا يخضع لمراقبة الادارة الاستعمارية، كل ذلك كان من تبرعات الشعب الذي كان سخيا في سبيل العلم و الدين، رغم ما كان به من خصاصة وما يقاسيه من فقر في ظل الاستعمار[1].

و أدرك الشيخ ما للنوادي و الجمعيات من دور في نشر الأفكار الوطنية والإصلاحية و تنظيم الشعب فعمد إلى إنشاء العديد منها في مدرسة تبسة فأسس نادي الشبان المسلمين على أنقاض حانة كانت لأحد المعمرين، كما أنشا جمعية كشفية وأخرى فنية وثالثة رياضية فأصبحت تبسة بعد وجود هذه المؤسسات فيها مضرب المثل في النهضة والحياة الثقافية...[2]

بعد افتتاح معهد عبد الحميد ابن باديس في قسنطينة عام 1947 تولي العربي التبسي إدارته، و لم يكن اختياره ليملا الفراغ الذي تركته وفاه ابن باديس في قسنطينة بالأمر الهين، فقد كان عليه بالإضافة إلى مهامه في إدارة المعهد أن يقوم بإلقاء دروس التفسير في الجامع الأخضر و الاهتمام بحل مشاكل الناس، و لقد حاول ما استطاع و قاد

[1] محمد الميلي: مرجع سابق، ص20.

[2] سعيد بورناتن: مرجع سابق، ص 169-170.

الحركة الإصلاحية في عمالة قسنطينة بهمة و نشاط على الرغم من مشاغله في إدارة المعهد[1].

[1] أحمد الخطيب: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أثرها الإصلاحي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 170.

الفصل الثاني

نشاطه في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المبحث الأول: عضويته في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(1931-1932)

المبحث الثاني: عضويته في المجلس الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1932-1936)

المبحث الثالث: انتخابه ككاتب عام للجمعية (1936-1945).

المبحث الرابع: انتخابه كنائب رئيس الجمعية (1946-1952)

المبحث الخامس: رئاسته للجمعية (1952-1956)

المبحث الأول : عضويته في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931-1932)

نشأت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المباركة سنة 1932 معروفة البداية ومجهولة النهاية و دعوتها واضحة لأنها تتلخص في كلمات ثلاثة و هي: الاسلام، العروبة، القومية، و رجالها صادقون في دعوتهم مؤمنون بمبدئهم مخلصون لفكرتهم[1].

و خلال اجتماع الجمعية عام 1931 دعا السيخ العربي لحضور جلسات الاجتماع التأسيسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنعقد بنادي الترقي بالجزائر يوم الثلاثاء 1931/05/05 الموافق لـ 17 ذي الحجة 1349 هـ [2].

ثم يرشح الشيخ العربي نفسه لعضوية المجلس الإداري للجمعية في جلستها التأسيسية لاعتبارات عديدة أهمها :

- رغبته في إفساح الفرصة للعلماء الآخرين
- زهده في طلب المناصب.
- تفويت الفرصة على الأعداء، و المتربصين بنجاح تأسيس الجمعية.

المبحث الثاني : عضويته في المجلس الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1932-1936)

ترشح الشيخ العربي التبسي لعضوية المجلس الإداري للجمعية* بطلب من العلماء الحاضرين في جلساتها المنعقدة و ذلك كان يومي الاثنين و الثلاثاء 19/18 محرم 1350 هـ الموافق لـ 27-28 سبتمبر 1932 وانتخب في عضوية المجلس الإداري للجمعية في عامها الثاني للمرة الأولى التي ترشح فيها[3].

---

[1] الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 153 .

[2] أحمد عيساوي: مدينة تبسة و اعلامها، دار البلاغ، الجزائر، ص 208 .

* أنظر الملحق رقم 03 ، ص 76 .

[3] محمد خير الدين: مذكرات، ج1، ص 111 .

المبحث الثالث : انتخابه ككاتب عام للجمعية (1936-1945).

ظل الشيخ يترشح لعضوية المجلس الإداري لجمعية العلماء كل سنة إلى أن انتخب كاتبا عاما للجمعية في جلساتها العادية أيام 27-28 سبتمبر 1936 بعد أن حاز على على 187 صوتا من المصوتين كبقية زملائه الأعلام المترشحين وهم الشيوخ ابن باديس والإبراهيمي والعقبي والمسيلي[1].

و في هذه الفترة سنة 1943 سجنه الاستعمار الفرنسي لمدة سنة أشهر بحجة تعاونه مع النازية [2].

كما سجن مع رجال الحركة الوطنية إثر مجزرة 8 ماي 1945 و أفرج عنه في نهاية ربيع 1946 حيث عمل مديرا لمعهد عبد الحميد ابن باديس[3].

المبحث الرابع : انتخابه كنائب رئيس الجمعية (1946-1952)

بعد أن تولى الشيخ العربي منصب الأمانة العامة للجمعية العلماء فترة من الوقت ثم انتخب لعد ذلك نائبا لرئيس جمعية العلماء المسلمين وذلك بعد وفاة الشيخ عبد الحميد ابن باديس[4].

حيث اجتمع أعضاء الجمعية في 27-28-29 سبتمبر 1946 بقسنطينة و انتخبوا مجلسا اداريا جديدا حصل فيه الشيخ على منصب نائب الرئيس و ظل في هذا المنصب إلى غاية رحيل البشير الابراهيمي إلى المشرق سنة 1952[5].

---

[1] أحمد عيساوي: مدينة تبسة و اعلامها، دار البلاغ، الجزائر، ص 61 .

[2] ميلود معزاوي: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار التنوير، الجزائر، 2004، ص 46.

[3] أحمد الخطيب: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985، ص 140 .

[4] تركي رابح عمارة: الشيخ عبد الحميد بن باديس رائدالإصلاح الإسلامي و التربية، المؤسسة الوطنية للإتصال والإشهار، الجزائر، 2001، ط5، ص 171.

[5] أحمد عيساوي: مدينة تبسة و اعلامها، دار البلاغ، الجزائر، ص 62 .

المبحث الخامس : رئاسته للجمعية (1952-1956)

عندما رحل الشيخ محمد البشير الابراهيمي إلى المشرق العربي سنة 1952 تولى الشيخ العربي التبسي رئاسة الجمعية غلى إن اوقفها العدو الفرنسي سنة 1956.

و في هذه المرحلة تحمل الشيخ العربي التبسي مسؤولية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[1].

[1] عن اللجنة التحضيرية للندوة التاريخية التكريمية، أضواء على نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في منطقة الاوراس، الرياض للنشر، باتنة، ص 89-90.

الفصل الثالث

إسهاماته الفكرية و العلمية في جريدة الشهاب و البصائر

المبحث الأول: مقالاته في الإصلاح والتقدم وأسباب النجاح

المبحث الثاني: الجزائر تصيح بك أيها الجزائري أينما كنت

المبحث الثالث: هذه جزائركم تحتضر أيها الجزائريون فأنقذوها

المبحث الرابع : فصل الدين عن الدولة قضية ولا قاض لها

المبحث الخامس: لقد سمعنا باطلك فأين حقك؟

المبحث الأول : مقالاته في الإصلاح والتقدم وأسباب النجاح

إلى حضرة الفاضل السيد عبد الحفيظ بن الهاشمي مدير النجاح أرجوكم نشر هذه المقالة في جريدتكم الغراء.

حقا إن بلاء الحياة كثيرة وتتلون بتوالي الأيام وتداول العصور والأجيال، فعند بعض العلماء أن أولى البلايا هي شرب الخمر وثانيها هي التدخين وأنا أعد ثالثها هي لعب الأوراق (الكارطة، الدومين، القزة).

ذلك الداء القاتل الذي فت في ساعد هذا الشعب المسكين حتى إنعكف أفراده على لعبها وعدم مبارحتها صبلحاً ومساءاً ، وكثيرا ما استدرج ذلك بهم الى المسير الذي لا يجهل أحد عقباته، أقول ذلك لاعن تكهن أو ظن، فلقد رأيت بأم رأسي الأب يقاتل بنيه، وهم في ذلك يتفحشون بالقول ولا ينطقون بسواه.

هذا ما جار في قطرنا الجزائري إليكم أيها المتكهنون المتغالون، أبلغ بكم الانهماك والولع في لعب الأوراق إلى حد كنتم به أحدوثة النوادي الأجنبية، وسمر وتندر الذين يريدون إلصاق كل منقصة بكم، فطلب المعالي والحزم أولى، فلم تعد الأيام ترضى بمثل ما أرى وأسمع.

وقد كان ما كان وتجلت الحقيقة بهندامها الأصلي، ولم يعد بالخليق بنا إلا الإقبال على شؤوننا، والتمسك بأذيال الحزم ومجاراة الذين يرومون العيش في نعيم وثراء، ومما ألفت نظر القارئ إليه بالخصوص وهو منع الأبناء الصغار من تخطي مجالس هذه الفئة المتحدث عنها فهم يعرفون بـ"أقوام الكسل" ولا صنعة لهم الا القهاوي وشرب الخمور وما شابه ذلك، واذا سألت أحدا منهم عن مسجد أو مدرسة فلا يجيبك إلا بقول ضال مضل، هل تريد المدام ؟[1] كلا ان ذلك لهو الضلال والداء الذي لا دواء له، فالناهض اليوم هو

[1] العربي التبسي، الاصلاح والتقدم وأسباب النجاح، جريدة الشهاب النصف شهري، سنة ثانية، عدد 34، قسنطينة، الخميس 14 جويلية 1926 ، ص 8

الرجل الذي يعمل ليلا نهار لإصلاح شأنه، والعمل لفائدة بني جلدته، أما الفريق المارق عن الجادة فهو الغبي.

هاهنا نفكر أيها السادة من يريد من ترقية البلد هل هي هذه الطائفة الضالة المضلة أو الأغنياء الذين لا يهمهم إلا الدار والدينار والدرهم ولبس الحرير وكنز الذهب والفضة، ولا ينفقوها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم.

هل رأيت من هذه الطائفة من شيدت المساجد أو المدارس إلى بناء المنهمكين في اللهو واللعب والى فقرائهم الذي يتلطمون في الأزقة، والشوارع يا للأسف على هذا الشعب المسكين الذي ظل وجهه مسودا وهو كظيمأم ّ ا نحن فنتبع الذين يهمهم مستقبل الجزائر وحياتها وفي مختلف البلاد الخارجية نقتبس الدروس الغالية التي نحن في أمس الحاجة إليها وما هو إلا واجب محتم علينا القيام به،وا ٍلا كنا أبناء خارجين عن الجزائر، التي نمشي في سبيل حياتها بعدما نهضت من نومها بعض النهوض لأننا نريد أن تكون قوية عزيزة الجانب، ولكن يقطع قلوبنا أسى، ويمزق أكبادنا حسرة أنهم يقيمون في وجهها العثرات، ويضعون في سبيلها الأحجار الضخمة ويحفرون بأيديهم الهوات السحيقة، وهم متخاذلون متراشقون تاركون ما نحن بصدده ولا شك أن هذه السياسة المشؤومة لا يمكن أن تعود على البلاد الا بالشقاء، وقاها الله شر المفسدين الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون وييسر لها من أبنائها المخلصين من يخدمها خدمة صادقة إنه قريب مجيب.[1]

[1] العربي التبسي، مرجع سابق ، ص 8 .

المبحث الثاني : الجزائر تصيح بك أيها الجزائري أينما كنت

عقيدة محبة الوطن نشأت في صلب طبائع البشر ونمت بنمو الإنسان، وتطورت بتطوره وقويت بقوته، وضعفت بضعه، حتى أنك لو أخذت لتفصل بينها وبين مقومات الإنسان لتضعه بعيدا عنها، لم تجد في صناعة الجدل ما يعضد لك صنيعا، أو يقدم سببا لدعواك.

والوطن وا ٍن اتسع لفظه، وانتشر مفهومه، وتنازعته الطبائع، ليس شيئا منه يرغب عنه، أو يزهد فيه، مادام الحسن حسنا والقبح قبيحا وأن يكون ذلك، والوطنية رأس عام الفضائل، وقطب رحا الشرف، وهامة المعالي، وأية أمة اعتصمت بها، واستمسكت بمعناها الذي يحي وحدتها، ويحفظ عليها جامعتها، الا وأخذت لمستقبلها بأوثق الأسباب، وامتن العرى وأتم عدة، وكلما كشرت التائبات في وجهها، أو عصفت بها الشدائد وكانت المعقل المنيع، والوزر البعيد عن أن ينال منها نائل، وكفى شاهدا مصدقا ما نراه في الأمم التي قبضت على الحياة من أطرافها، والعز من جوانبه، إنها لم تبقى سببا يتصل بها، أو قدمة تنتهي إليها إلا أحاطت بها وما رضيت عنها بديلا كائنا ما كان.

فماذا ذهب أبناء الجزائر وأقعدهم عما لا محيص عنه، ولا استقرار بدونه، وحاجتهم إلى جامعة قومية أمس من حاجتهم إلى الحياة، فالجامعة العلمية توأم العلم، ودعامة الأخلاق، وأسس لنهضة البلاد، وآية كاشفة عن حضارتها، مخبرة عن آثارها.

أما كفى ما انتهينا إليه من سوء الحال ومغبة المآل؟ خمس ملايين ونصف ليس لهم صحيفة يومية عربية في عصر المطبوعات والقرن العشرين وزهرة الحضارة. [1]

والناس في مختلف البقاع قد ذهبوا ككل مذهب في نشر الصحف والمجلات بين طبقات شعوبهم،ولم يغادرو ا من وسائل العلم، وعلل التثقف ما أنسوا فيه عونا على

[1] العربي التبسي، الجزائر تصح بك أيها الجزائري، جريدة النجاح الأسبوعية العربية، الصادرة بمدينة قسنطينة كل يوم جمعة التي كان يرأسها ويديرها عبد الحفيظ بن الهاشمي، السنة السادسة، عدد 142، الجمعة 1924/01/12 الموافق لـ12 جمادى الثاني 1342 هـ، ص 1-2.

تهذيب الأمة وإعداد الشباب لهذه الحياة التي خلقها الله على امتزاج بين المسيء والمحسن، وأورثها العاملين إلا جاءوا به على أتم وجه، وأحكم وضع، وأسهل متناول.

أما يحزن الجزائري أن يرى قطره، طوله وعرضه ليس فيه مدرسة واحدة أهلية عربية لتعليم المبادئ الأولية من لغة العرب، ودين الأمة الذي لا سبيل لنا إليه غير اللسان العربي الذي أصبح أثرا بعد عين في أمة من أعرق الأمم فيه ولولا أن الله حفظ هذا الدين، ولم يكن حفظه إلينا لكنا في عداد المندثرين.

أيليق بنا في هذه الأجواء التكاثف والتماسك أن تمضي الأمة في إهمال المشاريع الحيوية لا تلوي على شيء منها، كأنما خلقت من أمشاج غريبة، وعناصر متناقضة لتعيش معيشة الفرد،ونموت موتة الفرد ونحشر محشر الفرد ؟

بكائي على الإسلام ومبادئه، ونحيي على وحدة الدين الذي أضاعه بنوه الذي أمر بالجماعة وحث عليها، بل جعل المنشق عنها في فرقة من الدين، وعزله عن الإسلام، وعداء لأهله.

والذي فلق الحب، وبرأ النسمة لو أن أمر أمسلما مات أسفا وحزانا على حالة هذه الأمة لكان له عند الله بعض القدر.

أيطيب لنا عيش مع هذه الحالة ؟ في هذه الآونة التي يتذكر فيها الروماني أيامه الخالية، وعصوره المدبرة، والطور في المآثر التي أكل الدهر عليها وشرب، وأصبح لكل شعب أينما حل نزاعا الى الملتقى بتاريخه، تواق للتعلق بمكارم أسلافه على تقادم العهود.[1]

وإذا شكوت إليك الجزائري الكريم هذا البلاء الشامل الذي أضحينا معه كمية مهملة، وعضوا أشل في جسم هذا العالم، فانما أدعوك لتنظيم منزلك وتنظيف أمتعتك، ورتق

[1] العربي التبسي، مرجع سابق، ص3 .

حالك ورعاية أبنائك وأقاربك، وتنمية ثروتك وتحسين حالتك الأدبية والاجتماعية، فليس الوطن الا منزلا واحدا مترامي الأطراف، متباعد الزوايا، فسيح العرضات.

"**وكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته**"

المبحث الثالث : هذه جزائركم تحتضر أيها الجزائريون فأنقذوها

إن الأمة الجز ائرية كغيرها من الأمم الإسلامية أسباب التأخر فيها لا ترجع إلى عهد قريب، ولا إلى سبب مباشر، غير مخالفة الدين الذي بناه رب العزة على أحكم نظام، وأمتن أساس، وهيأ حوله من الرغبة والرهبة م لا عهد به لشعب، ولا لملك، بل ولا لأهل ملة.

فأعظم الأجر الأخروي لمن أحسن عمله، وبالغ في الكناية بما استخف بشيء من تعاليمه الغالية، وأوصى كل نفس عن هاته الأمة – التي مثلها بجسم واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر البدن – بأن تكون حارسة على الوحدة الإسلامية، ولا تنام على الذب عن الجامعة، وأنزل كتابا بينه والرسول (صلى الله عليه وسلم) علما وعملا ليكون النظام الذي تهرع إليه الأمة في كل شأن من شؤونها دينية أم دنيوية، والملجأ الحصين الذي تفزع اليه في كل وقعة مدلهمة، وتغلغلت تعاليمه وآدابه في نفوس الأمة فأصبحوا يحرسونه، ولا ينبذون ما فيه، ثقة بأنه كفيل بسعادتهم، والمعصوم من الخطأ، ولا يصدهم منائوه ممن عاداهم، والسعيد منهم من مسه الأذى في الحق، وسابق الى الهلاك في رفع كر امة الأمة، فأنزل الله سكينته عليهم، وألقى[1] عليهم من المهابة ما تنبثق عنه مرائر الأعمار جزاء لهم على الاستماتة في الحق، وحراسة الأمة، فبسط لهم ما أمدوا به ظل نفوذهم، ونشر سلطانهم في أقل من قرن واحد ما بين جبال الجرانيت الأصلية بين فرنسا واسبانيا وجدران الصين وهم في عصر لا يعرف الفكر البشري فيه من النهوض ما دب اليه الآن، ولا أتوا بأعجوبة من أعاجيب الاختراعات الحديثة، ولا حدثتهم أنفسهم أن في

[1] العربي التبسي،هذه جزائركم، جر يدة النجاح، عدد 238، 1925/10/13، ص 4.

بطون الأرض ما يبد الشعوب، ولا أن الكيمياء مفعولا يبدل الأرض غير الأرض بل رزقوا تلك المنن وأعطوا هاتيك المواهب لأنه سرى حب الإسلام في قلوبهم، وأشربوا أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سفير عند الله، أمين على وجيه، لا ينطق بخطل، ولا يحدث عن هوى،وا ٍنما هو وحي يوحى إليه من لدن حكيم عليم، فكان أمرهم أن كل عزيز وعظيم فداء للمحافظة على الإسلام وسلامته.

فلما انتقل الأمر على أيديهم من تراث أسلافهم وانحلت عزائمهم، ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون عاقبة ما سيحيق بهم، ولم يرفعوا بما أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا تأسوا بمن أوصاهم بالتأسيس به، فحصدوا الخسران المبين، ونزل بهم البلاء المتين"ومن بدل نعمة الله من بعد ما جاءته فإن الله شديد العقاب" 211 سورة البقرة.

ولا أذهب بك أيها الجزائري بعيداً فأسطر لك نبذاً من التاريخ واعظة، وأذكرك بالدهر وتغيراته، ولكني أقص عليك ما عساه يكون لنا عونا على ما ننشد الشعب الجزائري أن يعطف الرأي نحوه ويهب من غطيط غفلته، ويشدد بكاءه على ما فرط فيه قومه من تالد العز وضريح المجد، فيتلافى منه ما أطوله أدينا.

ألق بصرك ذات اليمين وذات الشمال في الجزائر، سهوله وحزوته وحواضره ونواديه، متبيناً كيف تجد قومك؟ وفيما يقطعون الأيام والليالي؟ وعما تنفق الأموال [1] وما هي حالة أمتك الاجتماعية، وقارن بينها وبين أهل الدنيا، تجد شعبك من أهل هذا العصر الذي لا عيش فيه الا بالعلم ونوره ؟ أم من بقايا الأجيال الغابرين الذين لم يوح اليهم.

إن الشعب الذي لا ينتظم تحت مبدأ واحد، ويلتف حول جامع فرد اليه يعمل الكل منذر بالانهيار مقضي عليه بالفناء العاجل، وهذا صحته لا تحتاج إلى بنية، ولعمري لئن اتبعت عينك ما مضى من عهد أمتك، وما يعتوها الآن، وأنت حدب على أمتك، تود لها

[1] العربي التبسي، جريدة النجاح، مرجع سابق ، ص 4-5.

ما يوده كل وطني من أن تقف أمتك بصف نظرائها فستعود وقلبك مترع بالحسرات وعيناك تسكبان العبرات ما دمت تعطف على الجزائر وأهلها، فإن قومك على الفطرة الأولى، لم يتزحزحوا عنها، ولا تنحوا عما كانوا عليه منذ أحقاب، ولم يدركوا العالم وأين بات من فيه.

فأمتنا لم تشعر بأن الحياة في عصرنا ليست كالتي كانت قبل أعوام، وأن ما ينفع إذ ذاك أصبح ضرره مجسما، فتمد الأمة يدها في ازدهار جماعتها الى خير ما أثبتت التجارب البشرية نفعه، مقتفية آثار من سبقها ممن كان يكدح كدحنا.

فتنهض إلى نشر التعليم الإسلامي في تلك الربوع التي طال عهدها به وأماتت الأيام منه ما يعيد على الأمة شبابها، وتأتي مرافق الحياة من كل أوب ووجهة، وبأي سبب يدعوا إليه منادي الدين حتى يؤدي كل فرد من الأمة التي ملأت الأدمغة وعلقت العقول، وفرغت في الصدور، والبدع التي زرعها في الأمة نفر نحلوا لأنفسهم زعامة الدين قبل أن يدروا ما الدين ؟ وما يدعوا إليه؟ وما يحكم به على هاته الزعامة ؟ فرموا بأمتهم في أسوء عاقبة، وأتعس مغبة، ولترد على اللغة العربية شبابها،وتحت ذكرها بكل الطرق و الذرائع، ولفهم الشعب العربي الإسلامي الذي تحولت لغته إلى رطانة في منطقة، وخلط في مفرداته،حتى أصبح لسانه مزيجاً :[1]

أن لا دين ولا قومية، ولا أمة، ولا أي مقوم أو مميز للأمة إذا هي مضت فيما هي عليه من الجهل بلغتها، والعزلة عن تاريخها، ورضا لنفسها أن تكون في حجاب بينها وبين آداب ومفاخر أسلافها، فلكم المفاخر التي باتت دراسة الرسوم أمن أمانيكم أن تكونوا مسلمين، وبه تدينون وأنتم لا تفقهون ما به الإسلام وعليه التوحيد من كتاب عربي مبين، وجوامع كلم أوتيت لخير المرسلين ؟ أتنتمون إلى العربية ولا تلجؤن لها بابا، ولا يأوي الى مجالس شيوخكم نشؤكم فيروي عنهم ما خلده لكم أسلافكم من أنيق اللفظ؟ ورائع المعنى؟

[1] العربي التبسي،جريدة النجاح، مرجع سابق ، ص 5

هيهات أن تصح تلك الأماني الضائعة، إلا بارك الله فيكم..اعتبروا بغيركم، وقلدوا سواكم من الأمم والشعوب والقبائل الذين جهدوا بأنفسهم، وركبوا أخطارا وحملوا مشاق وتكاليف باهظة، وذهبوا كل مذهب لنشر لغتهم خارج أوطانهم، وتحبيب غيرهم أنفقوا الأموال، وأشادوا بمفاخرها، وبنوا لها من المفاخر والفضائل صروحا عالية، وليست حاجتهم الى لغتهم حاجتكم إلى لغتكم.

فلغتكم لو تناهت عندما تدور لغة بقية الأمم غير الإسلامية عليه من مرافق الحياة وقضاء الحاجات، لسهل الخطب، وخف الواقع، ولكن لغتنا إليها يعود بقاء الدين، ويظل مهيمنا على القلوب، ماسكا بالأرواح، فماذا عليكم يا أهل اليسار والجاه والعلم لو علمتم ما به تكون أمتكم أمة وشعبكم شعبا يحسب له ألف حساب هو أهل له، فأقرضتم المال اليه سحابه وهو الذي الذي ملكه إياكم في نفع عباده، والإحاطة بين أمتكم وبين الحالة السيئة التي ظلت الأمة فيها وفي شرعوا فيها، تتخبط حتى جرت مثلا بين شعوب الشرق والغرب في الجهل والتفرق وعدم الشعور بالواجب، ويكفي مهانة أن يكون الشخص جزائريا.

وا ِني ما بهت قومي، ولا كذبتم الخبر، حال أمتكم ومكانتها في نفسية الشعوب شرقا وغربا "هي تلك".[1]

فأين سراة الجزائر وأغنياؤها وأصحاب الرأي، وهذا خطر يهدد البلاد ووعدها بالاضمحلال، وينذرها بالدمار، أن تغادر على كيان الأمة المشرقة على الهلاك؟

أما فيكم من تحتدم الروح الاسلامية في صدره ؟ والأنفة العربية في دمائه فيستهل كل كؤود، ويذلل كل الصعاب التي تعترض الأمة في سبيل حياتها فإذا أنتم على قصم السعادة وأمتكم في مصاف الأمم غير منقوصة في حقها؟

[1] العربي التبسي، جريدة النجاح، مرجع سابق ، ص 6.

نحن نفهم والعالم يدري أن الفرد الجزائري قوي، أبي، كريم، صدوق، قد وهب من ضروب الكمال ما لم تنله أفراد وتجمعه جماعة من غير استثناء، ولكن صلاح الأمم ومصير الشعوب ليس من مقدور الفرد ووظائف الآحاد، وانما هي مرتبطة بالجماعة ارتباط العة بالمعلول والمسبب بالسبب فهبوا بي الى العمل متضامنين، مجتمعين، ويد الله مع الجماعة، والخير فما رأت الأمة، ومن قدر أن نفع أخاه فليفعل، ولعمري أنه لحق عليكم إصلاح أمتكم وما لكم لا تفعلون؟ وأذكر تلك الآية "**فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره**" – الزلزلة 7 –

أمـّا إذا بقيتم كما أنتم، وعلى ما عرفتم، ورضيتم النقيصة "في دينكم" ودنياكم وجماعتكم ولغتكم إياكم غنى الشاعر :

إن دام هذا ولم تحدث له غير لم يبك ميت ولم يفرح مولود [1]

المبحث الرابع : فصل الدين عن الدولة قضية ولا قاض لها

انتظرنا كما انتظر الناس ما سيقال عن قضية فصل الدين الاسلامي عن الدولة بلسان رئيس المجلس الجزائري، أو بلسان غيره، وقد تعودنا أن نسمع الحديث في هذه القضية في موقفين أو موسمين، افتتاح دورات المجلس، أو توديع الرسميين لباخرة الحجيج المسافرة في موسم الحج، واستقر في أذهان الجزائريين المسلمين أن الحديث عن القضية، إما عنوان الاعتناء بها، أو تسكين للرأي العام المطالب بالاعتناء بها وفي هذه الدور ة سكت الرئيس "لاكيير"[2]AKYERRED عن القضية وسكت قبله الوالي العام عنها، وقال الناس أهناك جديد في سماء القضية الدينية ؟ أم أن المتكلم عنها والسامع اليها من قريب أو من بعيد ملوا الانشغال بموضوع حظه في الجزائر الحديث عنه، والوعد به وكادت القضية الدينية تأخذ عنوان قضية ولا قاضي لها.

[1] العربي التبسي، جريدة النجاح، مرجع سابق ، ص 7.

[2] السيد لاكيير: رئيس المجلس الوطني الفرنسي الجزائري

حدثني أحد قراء الصحف الفرنسية أن كلا من خطابي الوالي العام والرئيس "لاكيير" خلا من التعرض للقضية واختلف الناس في سكوت الخطيبين عنها، أمصادفة كان السكوت، أم اتفاق ؟ واشتدت الحيرة، وكثرت الظنون حتى وزع المجلس نشرة بعنوان "الدورة العادية الجارية" وفي أول سطورها كتب مايلي :"السيد القاضي "[1] مندهش من أن الرئيس لم ينشر في خطابه إلى مسألة الديانة، ويشاركه في هذا الاندهاش السادة "أبو شناقة"[2]و"ساطور"[3]و "بن عبيد"[4]أما شرقي وهو رئيس لجنة الديانة والأخضري معه فلا يريان وجها لهذا الاندهاش، ويذهبان إلى أن التريث فيه مصلحة للقضية، ويصرح رئيس اللجنة بأن هذه اللجنة لم تنته بعد من دراسة تقرير السيد مصباح وشرقي يشك في إمكان إثارة القضية أمام المجلس في هذه الدورة.

أما السادة المشاهدون، هم من جملة الأمة العاجزة عن تغيير منكر تسلط الحكومة عن الدين الإسلامي، وكل ما تستطيعون أن يندهشوا وأن يقول أحدهم القضية تهم جميع المسلمين، فكيف تأخذ هذه السنوات كلها ولو كان السادة من علماء الفقه الإسلامي لأسمعونا حكم الله في الصلوات التي تؤدي في هذه المساجد قبل الفصل.

وأما السادة الراضون بالتأخير، أما شرقي بل غربي الموغل في التغريب ومن معه، فلنا معهم، ومع أمثاله ممن يسألون عن الاستخفاف بها يوم تبلى السرائر كلمة هي :"أيها المستخفون بهذه القضية، أيها الرافضون بتأخرها من سنة 1948 إلى اليوم، إن هذا التأخير اعتداء صريح متعمد على الشريعة الإسلامية وعلى معابدها وعلى المتدينين، الذين لا يدينون بأداء صلاة الجماعات والجمعات والأعياد وبقية الطاعات الدينية خلف أئمة "شركة الإسلام الجزائري" الذي هو تدبير استعماري لاستغلال دين الإسلام ومعابده،

[1]السيد القاضي: عضو في المجلس الوطني الجزائري

[2]السيد أبو شناقة: عضو في المجلس الوطني الجزائري

[3]السيد ساطور: عضو في المجلس الوطني الجزائري

[4]السيد بن عبيد: عضو في المجلس الوطني الجزائري

والقائمين به، وتعقيم للدين الإسلامي، ولا صلة مطلقا بين الإسلام الجزائري الذي هو دين الله، فنحن نؤمن بأن فرنسا غصبت من مساجدنا، وغصبت التوظيف فيها، وهو أضر بالإسلام م كل مغصوب ولا حق لها في الاستيلاء عليها.

ومن تسلم من الغاصب شيئا فهو غاصب أو شريك للغاصب، ودين الله لا يمثله الغاصب ولا شريكه ولا معنيه، بل أنه لا حل في الإسلام أن يسأل المغصوب –أي الوظيف – من الغاصب، أو أن ينتفع به عن طرقهوا إذا فعل فهو عاص لله في السؤال والاقتناع، وكيف يعقل أن يكون الإنسان في اللحظة الواحدة مأمورا ومنهيا.

فمن عقل اجتماع الأمر والنهي في اللحظة الواحدة، عقل شريعة أئمة الصلاة في المساجد المغصوبة، وعقل قيامهم بالقرب فيها، وعقل طلب الشريعة من الناس أن يأتموا بهم ويصلوا ورائهم.[1] ومن لم يعقل اجتماعهما، لم يحل له أن يصلي وراء الأئمة، ومن أجل هذه القاعدة وغيرها من النصوص المانعة من الاقتداء بأئمة المساجد المغصوبة. امتنع جميع الفقهاء الحقيقيين من الصلاة خلف هؤلاء الأئمة وجميع الممنزين في دينهم من العامة، أما هؤلاء الذين تمتلئ بهم المساجد فهم أتباع كل ناعق، ينظرون إلى الأشياء بعين الجهل والعادة، وليست هذه من دين الله في شيء.

هذه أربع سنوات انقضت على وجود المجلس الجزائري والمسلمون ينتظرون الساعة والدقيقة، تلك الساعة التي يقف فيها العمل بذلك الباطل، وترد المغصوبات في أهلها، وتتوقف الشروط التي أمن معها المصلون على صحة صلاتهم وراء أئمة المساجد ويعود الممتنعون : اليوم من صلاة الجماعات والجمعات، ومن كل من يسمى تعميرا لبيوت الله الى تدمير المساجد.

أما السيد شرقي ومن على شاكلته، لو كان ممن يقيموا الصلاة كما أمر الله، أو كان ممن يهتم ببقاء الشعائر الدينية كما أمر الله تعالى، وكما تركها نبيه الكريم، ما صبر هذه

[1] العربي التبسي، فصل الدين عن الدولة قضية ولا قاضي لها، جريدة البصائر، السلسلة الثانية، السنة الخامسة، عدد 210، الاثنين، 1952/12/22، ص1 .

المدة الطويلة على تلك الوضعية الشاذة التي يحياها الإسلام في مساجده وأوقافه وعلومه، وما يوافق على تأجيلها وا ٍن ساعة من نهار كيفما كانت أسباب التأخر ومصالحه، ولكانت كافية للسيد شرقي لو كانت له عناية بهذه المساجد وبهذه الصلوات وبهؤلاء المصلين أن يجعل يوم أسندت إليه رئاسة لجنة الديانة، يرفع يد الحكومة ظاهرا أو باطنا عن الأئمة قديمهم و جديدهم، وجعلهم منفصلين عنها ولا يطمعون منها لا في مال، ولا في جاه ولا في نظرة وجرايتهم من المجلس الجزائري يبلغها اليهم ولا يعدم حيلة في إيصالها إليهم.

ويمثل هذا الموقف القانوني والشرعي تنفصل العبادات الإسلامية، وما يؤديها من أمام ومأموم عن الدولة وتعود هذه الصلوات وهذه المساجد على وضعيتها الإسلامية.[1]

التي فقدتها من يوم أن اغتصبت فرنسا المساجد و الأوقاف و التوظيف و تولت هي تسمية شركائها في شركة الإسلام الجزائري الوارث غير الشرعي للإسلام دين الله.

فما سبق قلنا هذه قضية ولا قاضي لها، إذ قضاتها هم إما الدستور الفرنسي والمسلمون الجزائريون محرومون من التمتع بجميع ما فيه من بنود إنسانية، لفرق بين مالها ماس بدينهم، و بين ماله صلة بدنياهم، وقد أخرجه برلمانه فيما أخرج من القضايا التي جاءت في الدستور الجزائري سنة 1947م لم يبق الدستور الفرنسي ولا برلمانه قاضيا في هذه القضية.

و أما المجلس الجزائري فهو تشكيلة أنشأت لتعقيد الأوضاع، و إطالة عمر المسائل التي يجب لها الإستعمار طول العمر و البقاء، ولو كان أهلا لحل تلك القضايا التي اشتمل علها لسبقه أصله الى حلها، وهو أخف منه برفع الباطل، و نصره المظلومين، لو كان في النية إحقاق الحق.

و أما أعضاء المجلس الجزائري شرقي و من أهلته الظروف لعضوية المجلس الجزائري هم تابعون لأصلهم – المجلس الجزائري – في النيات و الأعمال متممون

[1] العربي التبسي، فصل الدين عن الدولة قضية ولا قاضي لها، جريدة البصائر، مرجع نفسه ، ص 4.

لمهمته قضية فصل فرنسا عن الإسلام لا قاضي لها و إذا حاول الفصل فإنما يريد وصلا و كذلك ستكون عاقبة عمله، و الله وحده العالم بنيات عباده[1].

المبحث الخامس: لقد سمعنا باطلك فأين حقك؟[2]

طلع علينا كاتب في جريدة البلاغ عدد 44 يضرب أصدريه، و نفخ مذرويه، يقول ها أنا فاعرقوني، واستمعوا لما جئت به، فأضحنا نستمع له، فإذا به محموم يهذي، أو ممسوس يتخبط، ولقد كان ي مستودع المعقول و المنقول أن لا نعبأ به، ولا نقيه له وزنا، لأنه أهون على الله و على عباده ما دام يهرف بما لا يعرف.

و لكننا أصبحنا في زمان ينعق به الناعق بما شاء، فسيجد أنصارا ولابد، و في قطر يعد كل لاغط فه صاحب حكمة تقرع له العصى، فوجب علي حفظا للعقول الجماهير من الترامي في متاهات الغلط أن تصدع الى الرأي العام، وهو الرشيد حكمه بما يفهم حقيقة هذه المهزلة، التي سودتها يد العارف بالله.

كما يسمون أنفسهم (قدور بن أحمد المجاجي)[3] كفى الله المؤمنين شره، غلت مراجله، لأني – كما يعلم القراء– من أمد كتبت في مجلة الشهاب فاتحة مقالات حالت دون نشرها ظروف تحت عنوان " الخلوة العيوية هل هي من الإسلام؟" و كنت أظن أن في الرهط العليوي بقية من حكمه، و فضلا من نذير، فإذا رأوا في كلامي جورا عن الحق، أو اعوجاجا عن الهدى فرموني بعلم و صدق و أدب، لأن هذه السنة سنة من يرغب حقا وهذه الطرقة أدخل من باب النصيحة و الوصول الى المفاهمة، و لكن الله تعلى أبى أن تكون هذه الطائفة العليوية أهلا لمثل هذا فما عدوا قدرهم ولا تجاوزا الفهم.

---

[1] العربي التبسي، فصل الدين عن الدولة قضية ولا قاضي لها، جريدة البصائر، مرجع نفسه ، ص ص4–5.

[2] العربي التبسي، (لقد سمعنا باطلك فأين حقك). جريدة الشهاب – السنة الثالثة – عدد 121، الخميس 1927/12/1، ص– ص 10– 13.

[3] جريدة البلاغ الصادرة عن الزواية العليوية بمستغانم، عدد 44، 1927/11/16، ص 3.

حقا وذدنا عن الدين، ودافعنا عن حياض الصوفية رضي الله عنهم فكتب حضرة العارف بالله يقولون بجهل لم ير الناس مثله، و قال بهتانا آثما صاحبه، و دافع عن شهوات إبليس.

كتبنا علمت بالعنوان المار أعلاه مقالا، فجاء العارف المجاجي بعنوان:

الخلوة في الإسلام و كان هذا المخلوق الشاذ لم ير كلام الناس على اختلاف لغاتهم وكأن هذا المخلوق الشاذ لم ير كلام الناس على اختلاف لغتهم و نحلهم أن الكلام المقيد غير المطلق و إن نقذ هذا المقيد الخاص لا يلزمه نفي المطلق لا لغة ولا عرفاً فإذا نفينا العقل و العلم عن المجاجي، كما هو الواقع، لا يلزمه منه نفي العقل و العلم المطلقين، وا ٍلا لنبذت صحيفة البلاغ الجزائري عند العموم و هذا ما عرفه الأسود و الأحمر قبل ظهور كتاب العلويين، فليصبر أهل العلم و العقل على اذى مثل هذا من الذين وضعت عقولهم معكوسة لا ترى الشيئ إلا على غير صوره أهدى إلنا هذا المخلوق مقالا صحيفة البلاغ عنوانه " الخلوة في الإسلام" و لحمتاه ثلاث أكذوبات:

1. أن العربي بن بلقاسم الذي خيل إلى العارف المجاجي أنه أجنبي نكر الخلوة في الإسلام مطلقا، و بدون استثناء إلى آخر ما كتبه من العمومات اللغوية التي سمعها من جريدة البلاغ.
2. أن العارف المجاجي أنفق علنا مما عنده من الخنى و السباب الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه فسوق[1].
3. تزكية الرهط العليوي و إلقاء حلة الدين الإسلامي عليهم و على من يدخل طريقتهم الجديدة و سلب مبادئ الإسلام عمن ينقم منهم شيئا كائنا من كان.

[1] جريدة البلاغ الصادرة عن الزواية العليوية بمستغانم، عدد 44، 1927/11/16، ص 3.

ومن يلق نظرة على هذه الحالة السيئة يفهم أننا في فاتحة نبوة يلوح شعاعها على جداول جريدة البلاغ، و ها أنا أقدم بين يدي القراء الكرام ما لا يدع شكا لشكاك أن أمثال هذا المخلوق لا يعيشون ولا يتنفسون، إلا في أجواء الغش و التضليل.

كتبنا كما علمت في مجلة الشهاب تحت العنوان " المار، و الشهاب موجود بين القراء، فليرجع إليه العليويون قبل سواهم، غن كانوا للحق طالبين، كتابه واضحة المعنى،[1] جلية في المراد منها، لا خفاء بها و هي تفهم البربري و العربي أني أنكر الخلوة العليوية فقط، و أدعى أنها ليست من الإسلام، لا في أصله، ولا في لواحقه، و ما ألقيت بالكلام على عواصفه، ولا نبزت أحدا كما فعل المجاجي، بل ألنت الكلمة، و ذكرت الدعاوي بشواهدها، و رمزت إليها بالرموز الآتية (أ، ب، 1، 2، 3)، لأي لأطلب في كتابي إلا حقا، و لا يهمني المجاجي ولا سواه في أي أودية ألغي تاه.

فلو أن الله تعالى رزق المجاجي علما و عقلا لبحث معي في حدود المنطق الصحيح، و الآداب الفاضلة التي توجهها التربة الإنسانية على الأقل، و أطرح تحويل الكلم عن مواضعه، فإن ذلك صنع اليهود.

" **فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون**"[2] و نبذ تقويلي ما لم أقل، و استحلال الاستهزاء بي يدون أن يسمع بي فيما أظف قبل أن يرى مقالي أفذلك طريق المفاهمة و الوصول الى الحق يا حضرة العارف العليوي؟ إذا كنت كذوبا فكن...، أما دريت أن هذا البهت يفضحك، وينزع الثقة بك، و بمن تدافع عنه، غن رضي منك هذا الدفاع عنهم، و على ما نعتناه عليهم، أليس هذا الصنيع يجعلك ممقوتا عند العلويين أنفسهم؟ أو فهموا حقيقتك فإنهم إذا قرأوا كتابك علموا انك غاش لهم، لم تدفع عنهم تهمة، بل سخرت منهم و خادعتهم.

---

[1] جريدة البلاغ الصادرة عن الزواية العليوية بمستغانم، مر جع سابق، ص 4.

[2] سورة البقرة، 59 و سورة الأعراف، الآية 161.

لقد قلت في غير كناية أن الخلوة العليوية فاسدة الوضع، منافية لما عليه سلف الأمة و خلفها، قائمة على تعاليم التي يقرها الإسلام و لكن كيفما كان دينه و صبغته أن يخرج الى الناس خلوة كخلوتهم، فهاتلكم الأسباب، التي هي من صنع أيديهم.[1]

فسيرى ما ترون من الخيالات التي طرتم كل ما مطير بها فإنها معلولة محسة، وا ِن من أنكر خلوتكم الفاسدة لا يعد منكر الخلوة الصحيحة الشرعية الثابتة الوضع التي هي ضرب من ضروب الاعتكاف الشرعي كما أن من أنكر صلاة فاسدة الوضع لا يعد منكر لصلاة شرعية.

حتى يطلع علينا شقيق جريدة البلاغ العليوي عارضا رمحه فلو أن في كتابتك يا حضرة العارف العلوي سهما عليما لترفعت في الجواب أحد مترفعين لا ثالث لهما.

إما أن تجيب بالمنع عما كتبنا و أنت صادق غير غاش، و تذكر إلينا أن عارفكم الذي قص علي ما كتبت في ملاء من الناس كاذب في خبره، وليس لك بذلك يدان لأن أخباركم قد سارت بها الركبان في كل مكان، و إنكارها رجوع عن مبادئ طريقتكم.

و إما أن تثبت أن خلوتكم مما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فتظل أعناقنا خاضعة لحكمك و تشكر إليك هذا العلم الذي أفدتنا به.

إما انك تدع كل هذا، و تذهب الى الباطل و الكذب و السباب، فذلك مما يجعل كل عاقل يسخر منكم و الذي أجزم به أن لكل من قرأ صحيفة البلاغ العليوي يعلم أن تحت ضلوعكم داء دويا، و أنكم تكتبون ما تكتبون ليقول الرعاع و الغوغاء أتباع كل ناعق الذين وضعهم الله تحت رعايتكم فغششهم، و ما نصحتكم لهم، و تخليتهم اللعب بعقولهم ليقولوا إنكم تدافعون عن الدين، و تبزون الخصوم و تذبون عن الصوفية، و الراسخون في

[1] جريدة البلاغ الصادرة عن الزاوية العليوية بمستغانم، مرجع سابق، ص 5.

العلم يعلمون أنه لا خوف على الإسلام، و الصوفية إلا منكم أجنبية، لم ينكرها أحد من أهل السنة و المبتدعة، فما أعلم بكلام العلامتين " القسطلاني"[1] و " محمد عليش"[2]

و الذي يهمه اللبيب أنك تحاول أن تلقي في عقول القراء أنك ظفرت بعلم جم وصلت إليه، وقصر الناس عنه، فكنت في فعلك كمستبضع التمر إلى هجر.

ألا ليعلم المجاجي أنه عد نفسه ريحا فقد لاقى إعصارا، أما جوانب على شتائمك وما تتوعدني به من إظهار الأسباب التي لا تود أن تجرح عواطفي بها.

فبعد أن أذن لك في نشرها، و إن تأخرت فأنت الكذاب على وجه الأرض أمر على كلامك مر الكرام، و أذكر إليك في غير سر قول عيسى عليه السلام (لكل ينفق مما عنده) وقول الله تعالى: (قد علم كل أناس مشربهم).

وما فيك يظهر على فيك يظهر على فيك و أما تدعيه لنفسك ولومك من الدين والدفاع عنه، و مروق الشهابيين عنه، موعدك جريدة النجاح إن شاء الله، و ما هي من الظالمين ببعيد.

ولا يفوتني أن أذكر على كتاب العلويين طالب منهم أن يعرضوا كتاباتهم على علماء المعاجم اللغوية و الصناعة النحوية، إنه أصاب اللغة العربية منهم ما لو علمه سيبويه في قبره و الأصمعي في مضجعه لقاما من تحت التراب و رفعا قضية في إحدى محاكم الجنايات على هؤلاء الكتاب الذين افسدوا لغة العرب و الإسلام[3].

---

[1] القسطلاني: هو محمد بن الجمال محمد القيسي القسطلاني المالكي له بعض المشاركات العلمية أخذ العلوم عن مشاهير عصره في مصر رحل الى الحجاز و توفي بمكة له بعض الشروح و الحواشي، ينظر shiaonlinelibrary.com

[2] محمد عليش (1217-1299هـ/1802-1882م) هو محمد بن أحمد بن محمد عليش أبو عبد الله فقيه مالكي من أعيان المالكية، مغربي الأصل من أهل طرابلس ولد بالقاهرة و تعلم في الأزهر و ولي مشيخة المالكية فيه ولم ثورة عرابي باشا اتهم بموالاتها فأخذ من دراه، من تصنيفاته " فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك، " منح الجليل على مختصر خليل " ، ينظر ar.wikipedia.org/wiki/محمد_عليش

[3] جريدة البلاغ الصادرة عن الزاوية العليوية بمستغانم، مرجع سابق، ص 5.

الفصل الرابع

مشاركة في ملتقيات و مؤتمرات الجمعية

المبحث الأول : مشاركته في مؤتمر شعب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

المبحث الثاني: مشاركة في المؤتمر الاخير للجمعية.

المبحث الثالث: يجب أن تكون للأمة قدوة يصلحها.

المبحث الرابع: أصلحوا أنفسكم يصلح لكم الناس.

المبحث الخامس : خطبته بمناسبة إنعقاد الإجتماع الدولي.

المبحث الأول: مشاركته في مؤتمر شعب جمعية العلماء المسلمين العمالي:

فضيلة الأستاذ الشيخ العربي بن بالقاسم التبسي :

إن جمعية العلماء قد أنجزت هذا المشروع الذي تقوى على إنجازه إلا حكومة، من غير أن تثير حوله ضجة، أو تثبت له دعاية، وقبل أن تدفع الأمة من ثمنه فرنكا واحدا.

و قد كنا نظن أن الأمة سيبرها هذا العمل فتندفع لمدة من ذاتها نفسها بأضعاف ما ينتظر منها فبهرها حقا و أعجبها المشروع، و شكرت الجمعية على هذه الخطوة الواسعة الموفقة، ثم سكنت كأن الأمر لا يهمها أكثر من هذا.

و ما ندري ما إذا كانت الأمة تتصور أن المسألة بسيطة، و هي أن الجمعية أرادت أن يوجد معهد عبد الحميد بن باديس فنزل هو أو ثمنه من السماء كمائدة بني إسرائيل من غير كلفة أو عناء.

و ما ندري ما إذا كانت الأمة تجهل أن صرا كهذا يكلف الجمعية بين ثمنه و أجره كتابة و سمسرة و إصلاحات كبيرة نحو الثمانية ملايين فرنكا، و لا نعرف كيف تفكر الأمة في شأن ثمانية أساتذة تركوا ديراهم و أعمالهم و إنقطعوا للتعليم، و في شأن أربعمائة تلميذ يتناول أكثرهم معونة مالية من المعهد فهل تتصور الأمة أن الجمعية تعتمد خزانة الحكومة، أو أموال الأوقاف الإسلامية لخلاص هذه الواجبات ؟[1].

إعلموا أيها السادة أن معهدكم هذا لم يدفع من ثمنه إلا جزء يسير، و الباقي كله ما زال دينا بذمة الأمة التي إستدان لها و من أجلها و بإسمها رئيسا الأعظم أطال الله أيامه.

إنكم لم تقوموا بإرجال الشعب بالواجب كما يجب و إن كل ما بذلتم للمعهد من جهد ومال – رغم أننا نقدره و نجهله – لهو نزر يسير مما يجب أن تبذلوا، و كونوا على ثقة أيها الإخوان أن جمعية العلماء سوف لا تتهاون أبدا بشأنه، و لا تتركه بهون لأنه أجل و

[1] ألقي هذا الخطاب في مؤتمر شعب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنعقدة بمدينة قسنطينة أيام 27 – 28 ماي 1948م الموافق 18 – 19 رجب 1367 هـ . نشر في جريدة البصائر، السلسلة الثانية، السنة الثانية، عدد 37، الإثنين 31 ماي 1948 الموافق 22 رجب 1367 هـ ص 2، 7 .

أعظم امنية كان يتمناها المسلمون للجزائر، و أكبر و أخطر عمل كان وما يزال يسعى لإتمامه رجال هذه الجمعية.

وفقكم وسدد خطاكم في سبيله.

العربي بن بلقاسم التبسي.[1]

المبحث الثاني: يجب أن تكون للأمة قدوة صالحة.

إخواني:

إنكم في نظر شريعتنا الإسلامية، و أمتنا العربية تشغلون من حياة أمتكم، و من ميراثنا الإسلامي وظيفة من بعد الأجيال الآتية، و حمل مقدرات شعب تاريخي عربي، ووظيفة من هدم الأوضاع الفاسدة الباطلة، ويقيم مكانها الأوضاع الصالحة الصحيحة، وبالتالي إنكم مكلفون إن كنتم أمناء على وظيفتكم، و أمناء على وراثة نبيكم صلى الله عليه وسلم بتمثيل ما جاءت به رسالته من عقائد، كما في سلوككم الشخصي في إظهار تلك الرسالة إلى الناس بمظهرها الحقيق الصادع بالحق.

و أنتم أيضا مكلفون بأن تقفوا من أمتكم التي تنظر إليكم نظر المأمومين من إمامهم، تصلح أعمالهم بصلاحهم و تفسد بفسادكم، وتؤدي المهمة الإنسانية الدينية الشعبية على وجهها إذا أخلصتم أنتم في موقفكم، و إذا إستوت ظواهركم و بواطنكم، و إذا سارعتم إلى الأعمال الصالحة بأنفسهم قبل أن تطالبو ا بها غيركم، فيومئذ يفرح المؤمنون بكم، ويومئذ يشهد لكم الأشهاد بأنكم للإسلام و للعروبة و للجزائر و للقيم الديمقراطية و الإنسانية البريئة من عيوب المستعمرين.

إخواني:

أصلحوا ما بينكم و بين الله، ليصلح الله ما بينكم و بين الناس، افعلوا ما أمركم الله به يدافع عنكم ما يريد بامتكم شرا، أظهروا في أمتكم بأقوالكم و أعمالكم و سلوككم في

[1] مرجع سابق، ص 7.

خلوتكم و في علانيتكم في حالة السراء و في حالة الضراء في المنشط وفي المكره مبتلين أو معافين، بما كان يظهر به الذين أنعم الله عليهم من رجال سلفكم، من أول ظهور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، بدعوته الحقة بمكة إلى أيام القادسية و اليرموك أظهروا طلاب هداية و رجال مبادئ و دعاة إصلاح.

علموا الناس أن الإسلام عقائد صحيحة، ومبادئ إنسانية شريفة، و أخلاق فاضلة وتربية قوية، علموا شعبكم أن عصركم هذا عصر يصلح لمبادئ الإسلام التي تجعل من الإنسانية كلها أسرة واحدة.

و تدعوا إلى الأخوة الإنسانية الصحيحة، القائمة على حدة العقيدة الحقة، ووحدة النظام الإجتماعي ووحدة أداة الحكم و أصول الحكم.[1]

المبحث الثالث: أصلحوا أنفسكم يصلح لكم الناس*.

إخواني:

إن الإسلام دين العزة المبنية على الأهليات و القيم الرفيعة، و الأخلاق العالية المقتضية لعزة المتخلقين بها " يرفع الله الذين أمنوا منكم و الذين أوتو العلم درجات".[2]

إخواني :

أبنوا مجتمعكم على الصراحة و الصدق، وأعلنوا ما تؤمنون به صراحة، و اجمعوا بقوة بين أيمانكم و عملكم اذكروا أن سلفكم الصالح خلق لكم عقيدة و هي دين و تربة هي نظم تستوحونها من هذه العقيدة الفياضة الحية، و إن من ذلك التراث الصالح الخالد إصلاح الفاسد و إن من مواقف الإصلاح في تاريخكم العظيم الكبير "من رأى في إعوجاجا فليقومني" [3].

---

[1] أحمد عيساوي: المرجع السابق، ص 65.

* أنظر الملحق رقم 04 ، ص 77.

[2] سورة المجادلة، آية 13.

[3] هذه الكلمة للخليفة الراشدي الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما بويع بالخلافة .

و إن من هاتيك المواقف المؤمنة "الحمد لله الذي جعل في أمة محمد من يقوم إعوجاجي".[1]

هذان روحان إسلاميان فاضا بالمثالين الطيبين، فأجيبوا هذه الأرواح الطيبة، و أحيوا آثارها يحببكم الله و يشكركم، و يثبت أقدامكم، ويعز أمتكم، صدور قوم مؤمنين.

أيها الإخوان :

إن اليوم هنا بمثابة من يريد القلاع من محطة يودع بها ما قطع في سفره من المسافات ليستقبل مراحل أخرى جديدة واسعة، إن لنا أوضاعا حاضرة مستمدة من ماضينا تشتمل على هيئة إدارية و قانون أساسي و تشكيلات فرعية نص عليها و من عاداتنا حيث نختار و الاجتماع العام و نختار له وقفة لنمثله إجتماعا عاما بحق، فنعيد النظر في القانون الأساسي، و في ما بين أيدينا فنصحح هذا و نكمل ذلك و نغير وننشئ جديدا، كل ذلك و يم كنا نتمكن من الإجتماعات العامة في القاعات الكبرى التي تضم الشعب الجزائري بمدارسه و شعبه برجاله كلهم، فتكون مؤتمرا جزائريا دينيا عليما وطنيا، يصدر في الشعب عن حيوية جديدة، و آمال واسعة تربطه بالعهود المقطوعة، و الوصايا الحكيمة، وتلك هي سنتنا في الماضي أيها الإخوان.[2]

المبحث الرابع: خطبة في المؤتمر الاخير لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.[3]

الحمد لله الذي وهب للجزائر في كبر محنها، وشدائد أيامها، و قسوة بلوتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فكانت لإسلامها حارسة و لعروبتها حافظة و على تراثها أمنية و لتاريخها باعثة، هذه الجمعية التي كانت للجزائر دعوة إسلامها، و مشرق نورها، ومربية بنيها و بناتها، والمنافحة عن قوميتها، و المحببة للغتها و الصلاة و السلام على

[1] هذه الكلمة هي رد الخليفة الراشدي عمر على الصحابي سليمان الفارسي .

[2] أحمد عيساوي: المرجع السابق، ص 77.

[3] جمعية ع م ج ، بيان المؤتمر السنوي: جريدة البصائر السلسلة الثانية، السنة التاسعة، عدد 350، الإثنين 1956/01/12 الموافق ل: 05 جمادي الثانية 1375 هـ، ص 351.

أنباء الله و رسله من عرفنا أسماؤهم فالصلاة عليهم بأسمائهم و من جهلنا أسماءهم، الصلاة عليهم إجمالا، ثم الصلاة بعد التعميم الصلاة بالخصوص على من بلغنا الإيمان بهم، و بما جاؤوا به للإنسانية في غابر عصورها سيدنا ونبينا رسول البشرية محمد إمامهم حين الإصطفاف للصلوات، وخاتمهم في عالم الرسالات والنبوات، و عموم الدعوة إلى الإنس و الجن من حضر زمانه، ومن يأتي إلى يوم تقوم الساعة أما بعد :

تحية الوافدين :

فسلام عليكم أيها الوافدون لمشهد من مشاهد الدعوة الإسلامية، لموقف من مواقف تجديد العهد، على أن تكونوا لهذه الحركة الإسلامية في المنشط و المكره، و في العسر واليسر و الرخاء و الشدة، وفي الفرح وعند المحنة.

ومرحى لكم أفراد و جماعات و شكرا لكم على ما احتملتموه من أتعاب و أوصاب وما مسكم من مشقة و آلام في سبيل الله، من يوم أن تأسست جمعيتكم، و ظهرت هيأتكم إلى الوجود، و إنتسبتم إليها، فتشرفتم بالانتساب لأفضل المبادئ و أقوم الدساتير، وا ٍشتهرتم شرقا وغربا بأنكم رمز حي لأولئك الذين كانو في خير أزمته الإنسانية قد حبسوا أنفسهم و أوقاتهم و حياتهم على خدمة المثل الصالحة و كدتم تهمون اهل هذا الزمان وظيفة الذين تشير إليهم بعض من آ القرآن العظيم "**رب إني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل منب، إنك أنت السميع العليم** "[1]

فأنتم يا أشباه النذور لخدمة الشريعة و نصوصها و كتابها وروحها، ولنشرها والمحافظة عليها، و الدعوة إليها رضيتم من هذه الدنيا بما لا يقبله لأنفسهم عبيد الدنيا أولئك الذين لا يوجدون إلا في مظاهر الفخفخة الزائفة، جزاء الله لكم لاعلى ما أسلفتم في ماضي أيامكم وعلي ما تتحملونه في أيامكم هذه، و على ما أنتم عازمون على تحمله في مستقبل أيامكم، إنكم لم تدخلوا فيما دخلتم فيه من أعباء هذه الحركة، و أثقال هذه

[1] سورة آل عمران، آية 35.

المهمة، على عمى بما فيها من جهد يتطلب كثيرا من الصبر والجلد، ولا على جهالة بما فيها من صعاب هي ضربة الدعوة إلى الحق، ولا شك من دينكم و حقكم في الحياة، وتعم الحياة حتى لا ترتابوا في ارمكم، أو تتأخروا عن آداء واجبكم، أو يصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة، و عن هذه الحركة إنس أو الجن أو شيطان.

فالهدف الذي وضعتموه نهاية لسيركم في هذه الميادين، هو فوزكم بهذه الحركة، والعمل بهذه الحياة الدينية و بلوغ الغرض الذي أنشأت له، لتفوزوا بجنا تجري من تحتها الأنهار يوم الفصل الأكبر، فميدانكم ميدان الصبر و المصابرة، مدان يطيب فيه الثبات و التثبيت، و تحسن فيه القدوة الحسنة بصالح الر جال، فسارعوا إلى مغفرة من ربكم، و إلى الفوز بحركتكم الشريفة هذه الحركة التي لا يحاربها و لا يصد عنها و لا يعارضها، إلا الذين عارضوا كل دعوة حقة، والذين حاربوا كل نبووة فاضلة، والذين صدوا الرجال عن رجال كموسى و عيسى و محمد.[1]

المبحث الخامس: خطبة بمناسبة إنعقاد الإجتماع الدوري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين[2].

بسم الله الرحمن الرحيم

و الصلاة والسلام على أشرف المرسلين

أيها الحضور الكرام:

إن جمعية العلماء ليست حزبا ولا هيئة لأفراد، فهي لجميع الجزائريين المسلمين، الذين تجمعهم لغة واحدة وعقائد واحدة، و هي تتمتع بعطف جميع الديمقراطيين لأنها تعترف بالديمقراطية و حقوق الإنسان إذ الإسلام يقر العدالة الإجتماعية وهو قد أسس لهداية لا

[1] جمعية ع م ج ، مرجع سابق، ص 352.

[2] العربي التبسي، في الإجتماع الدوري العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المنعقد يوم الأحد 1981/10/30 بالجزائر العاصمة، ص 268 .

للإستعمار، ولا يمكن أن يتلاقيا لأن الإستعمار يحارب الكمالات الإنسانية، و الإسلام يحافظ عليها.

نحن بجانب الحركات التحريرية لأننا مدافعون عن ناحية من نواحي التحرير في الجزائر الدفاع عن الإسلام و العربية، وقد وجدنا الحكومة الفرنسية و الإستعمار متفقين على ظلم الدين والشعب، أي جميع الأحزاب كان لها موقف واحد في ظلم الدين الإسلامي، إلا الشيوعيين فإننا لم نجربهم إلى حد الآن إذ لم تقم لهم حكومة في فرنسا.

و إننا مستعدون للمشاركة في النهضات السياسية، لأن السياسة تدخلت في الدين وا ٍننا نشاهد أن موقف فرنسا مع الإسلام في الجزائر موقف شاذ فلتحملوا كراهة الإستعمار أيها المسلمون الجزائريون المضطهدون و لتحملوا عداوة فرنسا في الحياة، ولتحملوها معكم إلى القبور في الممات[1].

الشيخ العربي التبسي.

[1] جمعية ع م ج ، مرجع سابق، ص 353.

الفصل الخامس

نشاطاته الدبلوماسية

المبحث الأو ّل : برقية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لمسؤولي فرنسا

المبحث الثاني : برقية احتجاج الى رئيس الوزراء ووزير الداخلية

المبحث الثالث : برقية احتجاج لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المبحث الرابع : برقية احتجاج "واذا الموؤودة سئلت"

المبحث الخامس : برقية تهنئة

المبحث الأو ّل : برقية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لمسؤولي فرنسا [1]

خلال شهر أكتوبر سنة 1955 دارت في مجلس الأمة الفرنسي مناقشات طويلة ومتشعبة حول الشكل الجزائري وأدلت كل الأحزاب والهيئات برأيها عن وسائل الناجعة التي من شأنها أن تحل القضية الجزائرية حلا سليما موفقا يرضي كل الجوانب المتنازعة.

- لم يكن لنا أي ثقة في الحكومة ولا في الأحزاب ولا في أغلى نوابنا وأردنا أن نسمعهم صوت الأمة وصوت الثورة فبعثنا لهم جميعا هذه البرقية

" جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ترى من واجبها إعلامكم قبل تصويت المجلس الوطني على القضية الجزائرية إن سياسة الإصلاحات غير مجدية وقد تعدتها الحوادث بصفة واضحة "

- أما السياسة الامتزاج التي تقاومها الأمة الجزائرية في شبه إجماع فيه مخالفة لتعليم الدين الإسلامي، فالسياسة الواقعية الواجبة الاتباع هي سياسة الاعتراف بحقوق الشعب الجزائري وا ٍرضاء رغائبه وذلك بالمفاهمة الصادقة مع ممثليه الحقيقيين، إن كل سياسة تخالف هذه السياسة لاتزيد الهوة السحيقة التي تفصل بين الجانبين الا عمقا واتساعا، تفضلوا بقبول عميق احترمنا

عن جمعية العلماء

نائب الرئيس : العربي التبسي

[1] أحمد توفيق المدني: مذكرات حياة كفاح، ج3، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص – ص 52.51 .

المبحث الثاني : برقية احتجاج الى رئيس الوزراء ووزير الداخلية [1]

برقية احتجاج

الى رئيس الوزراء ووزير الداخلية ورئيس البرلمان والى رؤساء الهيئات البرلمانية والى السادة النواب (ابن احمد) (ابن جلول) (فاضي قدور) (جاك شوالي) والى المجلس الجزائري الدكتور (قاضي علي)

إن المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنعقد بقسنطينة بتاريخ 13.10 نوفمبر 1953 ينهي اليكم استياءه الأليم من إصرار فرنسا على حرمان الدين الإسلامي تمتعه بالحرية المكفولة للأديان الأخرى الموجودة بالجزائر رغم إلحاح الأمة الجزائرية في المطالبة بهذه الحرية ورغم أمر برلمان فرنسا نفسها بالفصل.

ونذكركم بأننا في هذه السنة وحدها رفعنا إلى برلمان فرنسا والى وزارة الداخلية والى مكاتب الأحزاب الفرنسية المطالبة بتحريره من السلطة الاستعمارية فلم من أية جهة وجهنا اليها طلبنا والمجلس الجزائري الذي أحال إليه البرلمان الفرنسي تنفيذ الفصل بعد إقراره ليس إلا شعبنا للإدارة والولاية العامة بالجزائر لذا رأيناهما يتلاعبان تلاعبا مخجلا تتقاذفانها كالكرة منذ سنة 1948 م ويرجعان لها الى الوراء علما تقدمت خطوة.*

وان الأمة الجزائرية لتحمل المسؤولية الكاملة حكومة فرنسا وتعلن احتجاجها للأمة الفرنسية وللعالم المتمدن من هذه المظلمة الصارخة التي يعامل بها الدين الإسلامي في عصر النور معاملة دونما مذاهب الأقليات

عن المجلس الإداري

العربي التبسي

[1] العربي التبسي ، نشرت هذه البرقية بعد إبراقها بالبريد الى السلطات الفرنسية في جريدة البصائر لتطلع عليها الأمة الجزائرية، جريدة البصائر، السلسلة الثانية، السنة السادسة، عدد 249، الجمعة 1953/12/04 الموافق لـ:27 ربيع الأول 1373 هـ، ص 391 .

*إن هؤلاء الإعلام المذكورين في صدر هذه الرقية .

المبحث الثالث : برقية احتجاج لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين[1]

برقية احتجاج :

برقية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين *

المرجع السياسية العليا

بمناسبة المناقشة الطويلة التي وقعت في المجلس الوطني الفرنسي حول القضية الجزائرية، وتصادم الأفكار والآراء حول الحلول المقترحة بعثت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالبرقية التالية لسائر المراجع السياسية العليا بفرنسا الحكومة :

- رئيس مجلس الوزراء
- وزير الداخلية
- الوالي العام على القطر الجزائري
- الهيئة النيابية :
- رئيس المجلس الوطني
- الدكتور ابن جلول
- الدكتور علي قاض
- الاستاذ ابن احمد
- رئيس جماعة الاشتراكيين
- رئيس جماعة الشيوعيين
- رئيس جماعة الحزب الراديكالي
- رئيس جماعة م ر ب
- رئيس جماعة ا–د–س–ر

[11] العربي التبسي، جريدة البصائر، السلسلة الثانية، السنة الثامنة، عدد 338، الجمعة 1955/10/21 الموافق لـ: 05 ربيع الأول 1375 هـ، ص 393 .

* أنظر الملحق رقم 05، ص 78.

- رئيس جماعة المزارعين
- رئيس جماعة الجمهورية الاشتراكية
- رئيس جماعة نواب ما وراء البحار
- رئيس مجلس الجمهورية الأستاذ مصطفاوي عبد الهادي
- رئيس مجلس الاتحاد الفرنسي الأستاذ أحمد بومنجل [1]

المبحث الرابع : برقية احتجاج "و إذا المووؤدة سئلت "[2]

برقية احتجاج "و إذا المووؤدة سئلت "

والموءودة في قطرنا الجزائري وفي النظام الاستعماري الذي سيحطمنا تحت كلا كله هي قضية فصل الدين عن الحكومة تلك التي تزداد سوبا في مهاوي الإهمال يوما بعد يوم نتحت مفعول وسوء النية والمسائس المختلفة.

وبمناسبة انعقاد الدورة الجديدة للمجلس الجزائري أرسل مكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالبرقية التالية يوم افتتاح المجلس تنبيها للغافلين وتحذيراً من سوء العاقبة.

- السيد الوالي العام على القطر الجزائري.

الجزائر

- السيد رئيس المجلس الجزائري

الجزائر

[1] العربي التبسي: جريدة البصائر، مرجع سابق، ص . 1 .

[2] أحمد الرفاعي الشرفي: الأعمال الكاملة للشيخ العربي التبسي، دار اليمن، الجزائر، ص 495 .

- نلاحظ بكل استياء أن قضية فصل الدين الاسلامي عن الحكومة قد بقيت في زاوية الإهمال، وبتجاهل حق المسلمين في الاستقلال بأمور دينهم قد تحملت الحكومة والمجلس الجزائري معا مسؤولية كبرى في تفاقم أمر الحالة الكدرة الحاضرة التي تفسد بصفة خطرة العلاقات بين الأمة والحكومة.

عن جمعية العلماء المسلمين العلماء المسلمين الجزائريين

العربي التبسي

المبحث الخامس : برقية تهنئة

برقية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين باي تونس المكرم

صاحب الجلالة باي تونس المكرم

الشعب الجزائري يبارك لتونس في استقلالها في عهدكم الكثير البركات ويسأل الله أن يجعل من استقلال القطرين الشقيقين لشمال افريقيا مستقبلا للحرية ولانهاء عهد ارهاق الدماء وتعذيب الأبرياء إنه المسؤول لجلال النعم

نائب الرئيس

العربي التبسي [1]

[1] العربي التبسي، برقية تهنئة: جريدة البصائر، السلسلة الثانية، السنة التاسعة، عدد 360، 1956/03/30 ، ص 7.

الفصل السادس

موقف الشيخ التبسي من ثورة نوفمبر وإغتياله

المبحث الأول : موقفه ودوره في الثورة

المبحث الثاني : اختطافه واغتياله رحمه الله

المبحث الثالث : موقف الشعب الجزائري وجمعية العلماء من قضية اغتيال الشيخ العربي التبسي – رحمه الله –

المبحث الرابع : من أقواله المأثورة

المبحث الأول : موقفه ودوره في الثورة

إذا الشعب يوما أراد الحياة فلابد أن يستجيب القدر وكيف لا يلتحق الرجل بالجهاد وهو الذي بدأ الجهاد ضد المستعمر مبكرا يعبئ الشعب بدعوته الى الجهاد – وفي يوم نصحه قادة الثورة بالسفر للخارج – خوفا من أن ينال منه الاستعمار – كان رد الشيخ على هذه الدعوة " واذا ما خرجنا كلنا فمن سيبقى مع الشعب يوعيه ويبعث فيه الحماس".

ورغم الظروف التي كانت صعبة جداً في العاصمة والأعمال الوحشية التي كانت تسلطها القوات الاستعمارية ضد... جزائري، وان كان بسيط الحال بقي الشيخ يلقي الخطب في جامع بلكور بالعاصمة والدعوة كانت تبلغ كل أرجاء الوطن خطر ببال الاستعمار أن هذا الشيخ الذي يتمتع بشعبية كبيرة والذي تتعدى صدى خطبه الأرجاء، أن يستعمله في إيقاف اللهيب لهيب الثورة ضد الاستعمار وأرسلت إليه الحكومة الفرنسية عدة مبعوثين، تارة تستعمل الإغراء وتارة تستعمل التهديد تريد منه أن يكون عامل بناء في إيقاف الثورة.

كان موقفه الثابت والدائم وان كنتم تريدون التفاوض فالمفاوض الوحيد هو جبهة التحرير الوطني القائدة للشعبأمـ ّا أنا فلا أمثل إلا نفسي.

هذا الرفض المستمر كان يزيد من قلق وغضب الاستعمار الفرنسي، فتوقع اعتداء على مسجد بلكور الذي كان يخطب فيه وكان ذلك بمثابة التحذير لكنه رفض الخروج من الجزائر والذهاب الى الخارج ويرى في بقاءه مع شعبه أفضل وسيلة يساعد بها الثورة.[1]

هذا الموقف التصلب ما كان ليرضي الأعداء وهم في حيرة من أمره، وكيف يقومون باعتقاله أو قتله، لأن ذلك سوف يزيد الشعب حماسا حيث أن هذا الخبر سوف ينتشر في كل أرجاء الوطن استشهاد العربي التبسي ليس بالأمر السهل وهل تركه ينشر خطبة بين الجماهير الشعب هو أفضل ؟

[1] تركي رابح عمامرة: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1956/1931)، ورؤساؤها الثلاثة، ط1، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 204، ص – ص 264–265 .

وفكر الاستعمار الفرنسي في الحل الذي سينهي هذا المشكل وفوض العصابة المجرمة التي تدعى (اليد الحمراء) بالقيام بهذه المهمة، والمعروف أن اليد الحمراء منظمة اجرامية تابعة للمصالح العسكرية السرية وتكلف بالقيام بمثل هاته العمليات قصد تبرير المصالح الرسمية.

وجرائم هذه العصابة لا تعد ولا تحصى فهي التي قامت بوضع قنبلة بشارع بالقصبة وخلفت عشرات القتلى وتسببت في قتل عدد من الشخصيات.

واختطفت هذه المنظمة الاجرامية الارهابية الشيخ العربي التبسي في ليلة الرابع من أفريل 1957. وهو أنا ذاك في حالة مرض يلازم الفراش ونفت السلطات الاستعمارية عملية اختطافه مدعية أنها لم تلقي عليه القبض وهو لا يوجد في أي مركز من مراكزها أو سجن من سجونها.[1]

المبحث الثاني : اختطافه واغتياله رحمه الله

قال الشيخ العربي في خطاب له أمام إدارة جمعية العلماء عام 1952 أنه " لا يمكن إرضاء الإسلام والوطن و إرضاء الزوج والأبناء في وقت واحد، انه لا يمكن بلا نساء أن يؤدي واجبه التام إلا بالتضحية.

وقد اختار الشيخ العربي التضحية وأثر البقاء إلى جانب الشعب محاضرا خطيبا وحاضا على الجهاد.

وعندما لاحظت الحكومة الفرنسية مدى الهيمنة المعنوية التي يتمتع بها الشيخ العرب رحمه الله في صفوف المواطنين حاولت التأثير عليه بطرق شتى لتفصله عن حركة الثورة التي كانت تقودها جبهة التحرير الوطني فأرسلت إليه مندوبين عنها محاولة دفعه إلى التفاوض السياسي لإنهاء الحرب فكان رده عليها " إذا أرادت فرنسا إيقاف الحرب

[1] تركي رابح عمامرة ، مرجع سابق، ص–ص 266.265 .

فلتفاوض جبهة التحرير الوطني،أمّا العربي التبسي وغيره فليس له أن يتكلموا باسم الشعب وثورته، ولا يستطيعون إيقاف ثورة الأمة كلها ".[1]

وكان موقفه الوطني هذا دافعا لخطه من منزله مساء يوم الخميس 4 رمضان 1476 هـ لـ 4 أفريل 1957 وعند الساعة 11 ليلا، اقتحم جماعة من الجند الفرنسيين التابعين لفرق المظلات سكنى فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ العربي بلقاسم التبسي، بعد أن حطموا بعض نوافذ الأقسام المدرسة الموجودة تحت شقته بحي "بلكور" طرقوا باب الشقة، ففتحت لهم، وكانوا يرتدون اللباس الرسمي للجيش الفرنسي، ومسلحين بأسلحتهم التي يحاربون بها الشعب الجزائري، وقد وجدوا فضيلة الشيخ في راش المرض الملازم، ولم يراعوا حرمته الدنية ولا سنه المتقدمة.[2] أو مرضه الشديد، انتزعوه من فراشه بكل وحشية وفضاعة وأخذوا في التفتيش الدقيق للسكنى والملفات والكتب والرسائل، بعد أن حجزا عائلته، وفصلوه عن أبنائه وبناته، وأنهالوا بالضرب على أكبرهم كما حاول مساعدة والده المريض، ثم أخرجوا حاسر الرأس، حافي القدمين.

كان من المحقق لدى العائلة أنهم ذهبوا به للتحقيق معه، لكن المفاجأة كانت عندما سئل عنه في الأيام التالية عند الإدارات الفرنسية، فتبرأت كل إدارة من وجوده عندها أو من مسؤوليتها في اعتقاله أو العلم بمكانه حتى وصل الأمر إلى الإدارة العليا بمقر الوزير المقيم و الوالي العام فتظاهرت بإنكار العلم واستنكار الفعل، ووعدت بالبحث، وقد بقيت المسألة كذلك إلى أن أرسل مراسل جريدة " لوموند " الباريسية بالجزائرية يخبر بخبر صغير نشر في زاوية مهملة يعلن فيه أن رجال المظلات قد اعتقلوا العربي التبسي وهو عضو هام في جمعية العلماء وأنه تحت أيديهم لأجل التحقيق والاستجواب، وكان ذلك بعد يومين من الاعتقال.

---

[1] الخطيب أحمد:جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الاصلاحي في الجزائر، ص-ص 171-172 .

[2] بسام العسلي : عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، دار النفاش، بيروت، 1431هـ / 2010 م، ص ص – 187 – 188 .

واذا بمؤسسة الصحافة الفرنسية، وهي هيئة رسمية تبادر بإذاعة بلاغ على العالم تزعم فيه أن الشيخ العربي التبسي قد اختطف من قبل مجهولين، ويظهر من هذا البلاغ المظلل أنها محاولة فرنسا من القضية.

وجمعية العلماء تذيع على العالم أجمع أن الادارة الفرنسية المدنية والعسكرية مسؤولية كاملة في قضية فضيلة الشيخ العربي، وتخشى أن تكون قد اغتالته يد العدوان أو مات تحت التعذيب، ولا يمكنها أن تدعي أنه حاول الفرار أو الانتحار وهو مقيد اليدين والرجلين خاصة بعد افتضاحها في قضية الشهيدين : بن مهيدي، بومنجل.

لقد زعم بعض المسؤولين أن الشيخ العربي – رحمه الله – ربما اختطف من طرف رجال الارهاب المضاد، ثم زعموا في بلاغ أنه اختطف من قبل مجهولين.[1]

وبذلك اغتيل الشيخ العربي التبسي رحمه الله وأخفيت جثته.[2]

ويقال على حسب بعض الروايات بأنه ألقى أتون " الزفت المغل "، وقد أنزلوه بتأن كي تتساقط أطرافه وتذوب من الأسفل إلى الأعلى، وهذا بأمر من "فرنسوا ميتران " وزير العدل في تلك الفترة مع أربع جنرالات في الجزائر.[3]

المبحث الثالث : موقف الشعب الجزائري وجمعية العلماء من قضية اغتيال الشيخ العربي التبسي – رحمه الله – [4]

إن جمعية العلماء المسلمين تكذب كل تضليل في الموضوع، وتعلن للرأي العام الإسلامي والرأي العام الفرنسي والعالمي أن الغدارة الفرنسية هي التي اعتقلت الشيخ العر بي التبسي وأن رجالها هم الذين أخذوه وأنها تتحمل المسؤولية كاملة، والأمة الجزائرية تهيب بكل ذي ضمير حي في العالم، وبالهيئات الأمية، والمنظمات الإنسانية والمذاهب

[1] أحمد الخطيب: مرجع سابق، ص – ص .188 . 189 .

[2] سعيد بورنان: مرجع سابق،ص178 .

[3] اللجنة التحضيرية للندوة التاريخية التكريمية: أضواء على نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في منطقة الأوراس، المرجع السابق، ص90 .

[4] أحمد الرفاعي الشرفي: مرجع سابق، ص 500 .

الدينية والعالم العربي والإسلامي أن يتدخل في الموضع وأن يسألوا الحكومة الفرنسية في القضية، ويجبروها على قبو بحث محاد إما بواسطة الأمم المتحدة أو بواسطة رجال الصليب الأممي من غير الفرنسيين أو بواسطة من يتفق عليه.

إن الأمة الجزائرية تعتبر قضية فضيلة الشيخ العربي التبسي قضيتها الروحية وما قصدهم إلا إهانتها وا ٍذلالها والمبالغة في استفزازها، وانها لتكذب تكديبا قاطعا كل دعوى تدعها الحكومة الفرنسية م جنوحها للسلم العادل كما أوضحت منظمة الأمم المتحدة، وقبولها للحل السلمي وأنها تنتظر هدوء الحالة بإيقاف إطلاق النار، وأنها تتخذ كل الإجراءات للتوصل لهذا الهدوء.

فصل اختطاف أكبر رجال الدين الاسلامي لبلجزائر وا ٍهانته وتكذيبه والتنكيل به في شهر الصيام، ثم الذهاب به الى مصير مجهول مما يساعد على ذلك ؟

إن الأمة الجزائرية لتعلم أن الحكومة الفرنسية ساعية بكل عزم وتصميم لإفناء الشعب الجزائري والانتهاء منه،وا ٍحلال جموح الأوربيين بتله وبحره وصحرانه، وهي في سبيل ذلك تدفع جيشها دفعا الى ارتكاب أفضح ما يتصوره العقل من أعمال للقمع

إن الشعب الجزائري المؤمن بحقه في الحياة الحريص على كرامته، المصمم على نيل حريته واستقلاله ليعلن للعالم أجمع أنه سيواص الكفاح، ويداوم الجهاد والمقاومة الى النصر النهائي ولن يثنيه سقوط أي كان من أبطاله في الميدان مهما سمت منزلته، ويعتقد أن الشهداء أفضل رجاله وأكرمهم عند الله، وأبرهم بوطنهم وشعبهم ودينهم، وسقوطهم في ميدان الشرف كرامة لهم وهوان لأعدائهم ولن يفيذلك في عضده أو يثنيه عن عزمه[1].

لقد أحست الدوائر الاستعمارية بفداحة الجريمة وشناعة هذا المنكر، فأذنت لدعابتها أن تشيع حول اختطاف الشيخ إشاعات كاذبة ومفتريات نكراء وتطلق في الجوء "ضباب"

[1] أحمد الرفاعي الشرفي: مرجع نفسه، ص – ص 501.503 .

سائر للتمويه والتضليل حتى يمكنها أن تحفظ خط الرجعة، وتتنصل من الجريمة ولكن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وزملاء الشيخ فيها المضروب على أيديهم والمحرومون من كل وسائل الكلام استطاعوا أن يرفعوا اللبس، ويزيلوا كل اشتباه بالبيان الصادر عن الجمعية في تحميل الحكومة الفرنسية. كل المسؤولية، ورفض كل تنصل منها وفضح كل تأول أو تفسير، وذلك لأنه أعوانها الرسميين وجنودها المجندين المحصلين على التعويضات الكاملة منها بلباسهم الرسمي وأسلحتهم أولئك الذين اقتحموا دار فضيلته وأهانوه وذهبوا به، ولولا ذلك لفضل أن يموت بفراشه على الذهاب معهم، ولمات دونه كل من وجد معه من عائلته، أو من قرب محله من داره من المسلمين كان تتصل من الحكومة الفرنسية مرفوض وكل تأويل مردود وكل تمويه أو تضليل مفضوح.[1]

المبحث الرابع : من أقواله المأثورة [2]

1. "أنا ضد الظلم والاستبداد، فاذا كانت ظالمة فأنا ضدها"

كان الحكام الفرنسيون في تبسة كما قاموا باحتفال يدعون الشيخ العربي لا يذهب اليهم،فلما تكرر ذلك منه، استدعاه حاكم عسكري كبير، قال له :لماذا استدعيناك مرارا لاحتفالاتنا فلم تأت، فذكر له مناسبات الاحتفالات وكانوا قد قاموا حفلة في الجامع العتيق بتبسة، حضرها موظفون فرنسيون وكثير من أذناب الاستعمار، فخطب في الجامع حكام رنسيون فأجابه الشيخ :"لقد استدعيتموني الى الجامع الذي دخلتموه وخطبتم فيه، وهذا لا يجوز عندنا في الدين فليس لكم دخوله، إنني لا أحضر المعصية، ولا أقرها، فاغتاظ الحاكم الفرنسي فصاح في وجهه مهددا إنك ضد فرنسا، فأجابه "أنا ضد الظلم، والاستبداد فإذا كانت ظالمة فأنا ضدها".

[1] أحمد الرفاعي الشرفي، مرجع سابق، ص 504 .

[2] سعيد بورنان: مرجع سابق، ص، 171 .

2. "وهل أبقيتم للناس عقولا تفهم السياسة "

ذهب الشيخ العربي مرة الى مدينة الشريعة القريبة من تبسة، ألقى فيها درسا مهماً أثر في الناس، فاستدعاه حاكم تبسة، وقال له :"لا تذهب الى الشريعة الا بإذني" فأجابه الشيخ :"إنه لا يمكن لي أن أطلب هذا الإذن لأني أذهب إلىمسقط رأسي، وا ذا لم يعجبكم وجودي هنا، فأصدروا أمرا بنفي" قال الحاكم : إنك تعلم الناس، أجابه :"وهل أبقيتم للناس عقولا تفهم السياسة"وكان جوابا مفحماً .

3. "ليس العجب أن نأتي الى الجزائر وهي بلادنا، ولكن العجب أن يأتي اليها قوم وهم ليس منها "

ذات يوم أوقف الدرك الفرنسي السيارة التي كان على متنها الشيخ واثنان من رفاقه في الإصلاح، وهم محمد الصالح بن عتيق وعبد اللطيف السلطاني، طلب الضابط من الركاب تقديم أوراق التعريف قرأها ثم وجه اليهم سؤالا قائلاً : من أين أتيتم والى أين تتوجهون ؟" فأجباه الشيخ جئنا من العاصمة ومتوجهون الى شرق البلاد، فقال الضابط : من أتى بكم الى الجزائر، وأنتم من الشرق فأجابه الشيخ : " ليس العجب أن نأتي الى الجزائر وهي بلادنا، ولكن العجب أن يأتي اليها قوم وهم ليس منها" فطأطأ الضابط رأسه، وأشار بعنف الى السائق بالسير.

4. "لقد كان الشيخ هبد الحميد هو الجزائر فلتجاهد الجزائر الآن أن تكون هي بن باديس "[1]

إن الرجال لا تسجل أنسابهم، ولا صورهم، ولا أموالهم في سجل الانسانية وشعائرها، وانما تسجل عقائد الذين غرسوا عقائدهم في نفوس الناس...

وا نما تسجل أعمال الذين أخرجوا الناس من فوضى اجتماعية الى نظام اجتماعي توارثته الانسانية بعدهم.

[1] سعيد بورنان: مرجع سابق، ص . 172 .

إنما تسجل عبقرية أولئك الذين حاموا على الانسانية حيث امتهنت واعتدى عليها فراعنة العنصرية وجبابرة القوة المادية، وا ٍنما تسجل المبادئ التي تفئ الى [1]ظلها الانسانية حين تطغى على الانسانية الجوائح التي تجتاح الناس بسوط عذابها ولهيب نيرانها.

وعبد الحميد بن باديس جدير بأن تقيم له الأمة الجزائرية الإسلامية العربية الذكرى، وجدير بأن يعد من أولئك الذين سجل لهم التاريخ جهودا تؤهله للحاق بالشخصيات النعترف بمزاياها.

قدم عبد الحميدلأمتنا في أرضنا الشيء الكثير مما يعد أساسا لهذه الحركة وبذوراً لنواحيها المتعددة".

5. "ماذا تنتظرون"

قال الشيخ في معرض رده على القائد العسكري الفرنسي مدير السجن العسكر بقسنطينة في شهر مارس 1943 عندما اعتقل بتهمة التعاون مع الألمان "...

لو أنكم بنيتم المدارس والمصانع ووفرتم أماكن العلم والتكوين والعمل لما وصلنا نحن الجزائريين الى ما وصلنا اليه، ولكنكم بنيتم السجون والمعتقلات والمحتشدات... ماذا تنتظرون منا غير الثورة والتمرد والعصيان.[2]

6. " كي لا يكونوا مستقبلا ماسحي أحذية"

مر الحاكم الفرنسي لمدينة تبسة باتستين [3]* بالشيخ العربي وهو في مدرسة تهذيب البنين والبنات بتبسة بجو ار مسجدها الحر قال لع أيها الشيخ : إنكم مستميتون في تعليم وتثقيف الناشئة فما جدوى ذلك ؟ فرد عليه الشيخ بوقاره وعزة نفسه وا ٍيمانه المعهود قائلاً :" كي لايكونوا ماسحي أحذية لأبنائكم وأحفادكم من غلاة الاستعماريين ".[4]

---

[1]بن رحال الزبير: الامام عبد الحميد بن باديس – رائد النهضة العلمية والفكرية – (1889–1940)، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص –ص 135.134 .

[2]بن رحال الزبير: مرجع سابق، ص 172 .

[3]باتستين: هو الحاكم الفرنسي العسكري لمدينة تبسة فترة الأربعينيات والخمسينيات

[4] أحمد عيساوي،منارات من شهاب البصائر، (1891– 1957)، 2006، ص.518 .

7. "لو وجدنا بغلا لاختبئنا خلفه"

يوم أن تحالف العلماء مع الشيوعيين في انتخابات جانفي 1948 استدعى الحاكم العسكري لمدينة تبسة باتستيني الشيخ العربي وقال له: يا شيخ لقد تحالفتم مع الشيوعيين وهذا حرام في دينكم" فرد عليه الشيخ قائلا : نحن المسلمين الجزائريين المقهورين لو وجدنا بغلا نختبئ خلفه لفعلنا...

8. السبعة الرقود

سئل الشيخ العربي مرة في بلدة بئر العاتر بجنوب تبسة عن جماعة من المتصوفين الزهاد بنيت عليهم قبة وأقيمت عليهم زاوية تدعى "زاوية السبعة الرقود "فرد عليهم قائلاً :"أنا لا أعرف السبعة الرقود، ولا أعرف قبورهم ومواقعهم، ولكن ما أعرفه أنه ثمة سبعة ملايين من الجزائريين الرقود..."

9. "نحن لانعرف الرقود الا الله تعالى"

لما عاد السلطان المغربي محمد الخامس المخلوع الى عرشه في نوفمبر 1955 ذهب وفد جمعية العلماء لتحية وتهنئة الملك باسم الشعب الجزائري وكان أول وفد يستقبله الملك من بين جميع الوفود المهنئة وفد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين برئاسة الشيخ العربي، ولما دخل رحمه الله على السلطان صافحه وقبله على عادة الجزائريين فما كان من رئيس التشريفات أن صاح، بل قبلوا يد الملك وانحنوا له، فلما أتم الشيخ تحيته الاسلامية التفت الى رئيس التشريفات قائلاً :نحن لا نعرف الر كوع الا لله تعالى ".

10. من لا يرفق بالانسان لا يرفق بالحيوان

زار الشيخ العربي مدينة بسكرة سنة 1950 متفقدا مدرسته الابتدائية الحرة التربية والتعليم التي كان يديرها علي المغربي فدخل الى مكتبه فوجده يعلق[1] خلف المكتب اعلانا يمثل جمعية فرنسية للرفق بالحيوان، وبمجرد أن دخل رحمه الله وتفرس مليا في المكتب،

[1] أحمد عيساوي: مرجع سابق، ص – ص 518 .519 .

وقبل أن يجلس ذهب الى الجدار وأخذ بيده المؤمنة ذلك الاعلان ومزقه إربا إربا... ثم أقاه على الأرض وقال : اسمع يا علي : من لا يرفق بالانسان لا يرفق بالحيوان، إن هؤلاء الاستعماريين الأوغاد لم يرفقوا بنا نحن الجزائريين كبشر آدميين... حتى تصدقهم في الرأفة والرفق بالحيوان.

11. يا أهل وادي سوف اسمعوا

زار شيوخ جمعية العلماء المسلمين مدينة وادي سوف 1937م بمناسبة تدشين مسجد ومدرسة البلدة، وكان الوفد مكونا من الشيوخ عبد الحميد بي باديس ومحمد البشير الابراهيمي والعربي التبسي، وابتدأ الحفل بآيات من الفرآن الكريم وبعدها بالكلمات الترحيبية، ثم بكلمة الشيخ عبد الحميد بن باديس ثم كلمة الشيخ البشير الابراهيمي، ولما حان وقت الشيخ العربي التبسي قام الجمهور الحاضر بالانصراف، فانزعج الشيخ ثم خاطبهم قائلا :"أنا أعلم يا أهل وادي سوف أنكم تسمعون لكلام تجاركم عني شيئا بالأباطيل، ولكنني أقول لكم : أنا أشرف منكم نسبا ومن عبد الحميد هذا وأشار الى الشيخ عبد الحميد بن باديس في المنصة فعلاقة والد بالاستعمار كلها كعلاقة قتل وقمع وتعذيب ولكن علاقة والده كما تعرفون تعاون واتفاق".

ثم خاطبهم فيما أراد قوله، وانصرف شيوخ الجمعية قافلين الى قسنطينة دون أن يكلم أحدهم الآخر، ولما شارفت السيارة أبواب قسنطينة قال الشيخ عبد الحميد للشيخ العربي "الآن عرفت لماذا خلق الله النبي يتيما لأن الأب إذا أمر ابنه الوفي المطيع بترك دعوته فربما تركها برا بوالده" وانصرف الشيوخ مسرورين، طيبي الخاطر[1].

[1] أحمد عيساوي: مرجع سابق، ص 521 .

12. هوان وصغار وهباء

قال رحمه الله في حق الأمة الجزائرية الجاهلة مستنهضا همة رجالها وهو يشاهد هوانهم وصغارهم وذلهم : أمة يجمعها بندير ومزمار ويغرقها شرطي وكلب، أمة تعيش في هوان وذل وصغار.[1]

[1] أحمد عيساوي: مرجع سابق، ص521 .

خاتمة

خاتمة :

من خلال بحثنا هذا نستنتج أن :

رغم كل ما كتب و قيل عن حياة الشيخ العربي التبسي فإنه لم ينصف و هذا في نظرنا إجحاف في حق عالم رباني أنار الدروب و أرجع مقومات الأمة إلى مسارها السليم.

لقد أدرك الشيخ إن للجمعيات دور في نشر الأفكار الوطنية لذا عمد إلى تأسيس العديد منها مثل نادي الشبان المسلمين.

منذ انضمام الشيخ العربي التبسي إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و هو متفاني في خدمة مبادئها فقد شارك بعلمه و قلمه و جهده في تبليغ رسالته الإصلاحية.

لقد كانت مواقف الشيخ حازمة و صلبة لذا تخوفت منه سلطات الاستعمار فأخذت تدبر له المكائد غلى إن إغتالته في أفريل 1957.

و هكذا أمضى الشيخ العربي التبسي للقاء ربه راضيا مرضيا بعد إن خلد إسمه بجهوده الإصلاحية و أدى واجبه في سبيل الوطن و استقلاله و إعلاء كلمة الله فرحم الله الشهيد رحمة واسعة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المراجع و المصادر

أولا : المصادر

1. القرآن الكريم

ثانيا : الكتب

2.

3. سعيد بورنان: شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830، 1962)، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 2004، ج 2،

4. الجمعية الثقافية الشيخ العربي التبسي، أشغال الملتقى الوطني الثالث للفكر الإصلاحي في الجزائر، عيساوي أحمد، حياة الشيخ العربي التبسي بن بلقاسم الزيتوني الأزهري (1308 هـ - 1377 هـ / 1891م-1957م) و بيئته و ظروف عصره، الجزائر، 2006.

5. جمعية ع م ج ، بيان المؤتمر السنوي: جريدة البصائر السلسلة الثانية، السنة التاسعة، عدد 350، الإثنين 1956/01/12 الموافق ل: 05 جمادي الثانية 1375 هـ.

6. الخطيب أحمد: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أثرها الإصلاحي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

7. محمد علي دبوز: أعلام الإصلاح في الجزائر (1340-1390هـ/1921-1995م)، مطبعة البعث، الطبعة الأولى، الجزائر، (1394هـ، 1974م)، ص 38.

8. بن رحال الزبير: الامام عبد الحميد بن باديس – رائد النهضة العلمية والفكرية – (1889-1940)، دار الهدى، الجزائر، 2009.

9. الشرفي أحمد الرفاعي: الأعمال الكاملة للشيخ العربي التبسي، دار اليمن، الجزائر.

10. العسلي بسام: عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، دار النفاش، بيروت، 1431هـ / 2010 م.

11. عمارة تركي رابح: الشيخ عبد الحميد بن باديس رائدالإصلاح الإسلامي و التربية، المؤسسة الوطنية للإتصال والإشهار، الجزائر، 2001، ط5.
12.عمامرة تركي ر ابح: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1956/1931)، ورؤساؤها الثلاثة، ط1، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر.
13. عن اللجنة التحضيرية للندوة التاريخية التكريمية، أضواء على نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في منطقة الاوراس، الرياض للنشر، باتنة.
14. عيساوي أحمد: مدينة تبسة و اعلامها، دار البلاغ، الجزائر.
15. عيساوي أحمد: منارات من شهاب البصائر، (1891، 1957)، مطبعة الوليد، الجزائر، 2006.
16. محمد الميلي صهر الشيخ و زوج إبنته زينب، محاضرة مخطوطة ألقيتن في مهرجان الشيخ بتبسة يوم04 أفريل 1985.
17. محمد خير الدين: مذكرات، ج1.
18. المدني أحمد توفيق: مذكرات حياة كفاح، ج3، دار البصائر، الجزائر، 2009.
19. معزاوي ميلود: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار التنوير، الجزائر، 2004.
20. الورتلاني الفضيل: الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، 2009.

ثالثا : الجرائد و المقالات

21. جريدة البلاغ الصادرة عن الزواية العليوية بمستغانم، عدد 44، 1927/11/16.
22. العربي التبسي، الاصلاح والتقدم وأسباب النجاح، جريدة الشهاب النصف شهري، سنة ثانية، عدد 34، قسنطينة، الخميس 14 جويلية 1926 .
23. العربي التبسي، الجزائر تصح بك أيها الجزائري، جريدة النجاح الأسبوعية العربية، الصادرة بمدينة قسنطينة كل يوم جمعة التي كان يرأسها ويديرها عبد الحفيظ بن الهاشمي، السنة السادسة، عدد 142، الجمعة 1924/01/12 الموافق لـ12 جمادى الثاني 1342 هـ.
24. العربي التبسي، برقية تهنئة: جريدة البصائر، السلسلة الثانية، السنة التاسعة، عدد 360، 1956/03/30 .

25. العربي التبسي، جريدة البصائر، السلسلة الثانية، السنة الثامنة، عدد 338، الجمعة 1955/10/21 الموافق لـ: 05 ربيع الأول 1375 هـ.

26. العربي التبسي، فصل الدين عن الدولة قضية ولا قاضي لها، جريدة البصائر، السلسلة الثانية، السنة الخامسة، عدد 210، الاثنين، 1952/12/22.

27. العربي التبسي، في الإجتماع الدوري العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المنعقد يوم الأحد 1981/10/30 بالجزائر العاصمة.

28. العربي التبسي، لقد سمعنا باطلك فأين حقك، جريدة الشهاب – السنة الثالثة – عدد 121، الخميس 1927/12/1.

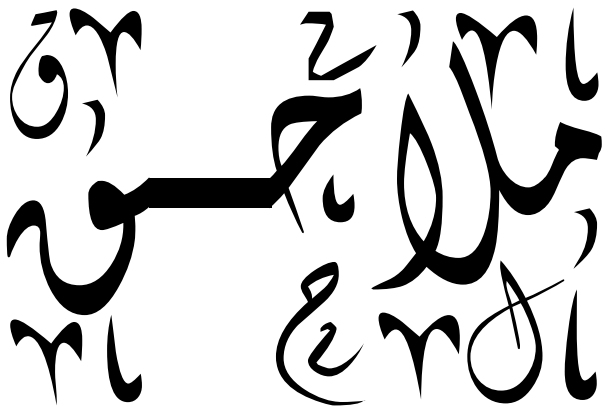

ملحق رقم 01 : صورة الشيخ العربي التبسي[1]

[1] أخذت من متحف المجاهد في تبسة، يوم 23 مارس 2014، على الساعة 10:30 صباحا ، صندوق أرشيف رقم 213 .

ملحق رقم 02 : شهادة ميلاد الشيخ العربي التبسي[1]

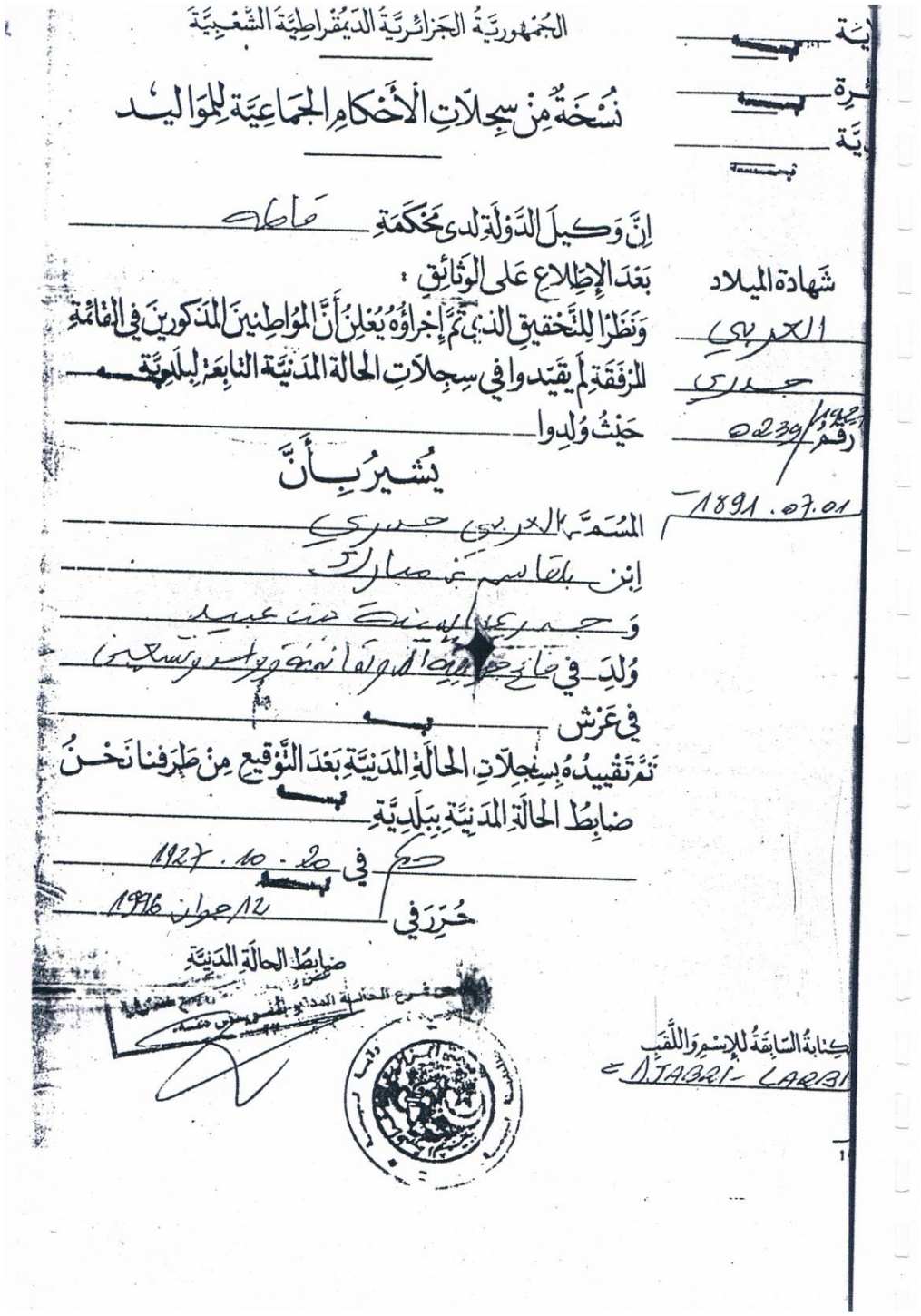

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

نسخة من سجلات الأحكام الجماعية للمواليد

إن وكيل الدولة لدى محكمة ماطر

بعد الإطلاع على الوثائق :

ونظرا للتحقيق الذي تم إجراؤه يعلن أن المواطنين المذكورين في القائمة المرفقة لم يقيدوا في سجلات الحالة المدنية التابعة للبلدية حيث ولدوا

يشير بأن

المسمى العربي جدري

ابن بالقاسم بن مبارك

وحمري بنت عبد

ولد في خامس عشر من أفريل سنة ألف وثمانمائة وواحد وتسعين

في عرش

تم تقييده بسجلات الحالة المدنية بعد التوقيع من طرفنا نحن ضابط الحالة المدنية ببلدية

في 1927.10.20

حرر في 12 جوان 1996

ضابط الحالة المدنية

شهادة الميلاد

العربي

جدري

رقم 0239/1927

1891.07.01

الكتابة التابعة للإسم واللقب

DJABRI - LARBI

[1] أخذت من متحف المجاهد في تبسة، يوم 23 مارس 2014، على الساعة 10:30 صباحا ، صندوق أرشيف رقم 312 .

ملحق رقم 03 : أعضاء المجلس الاول لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين[1]

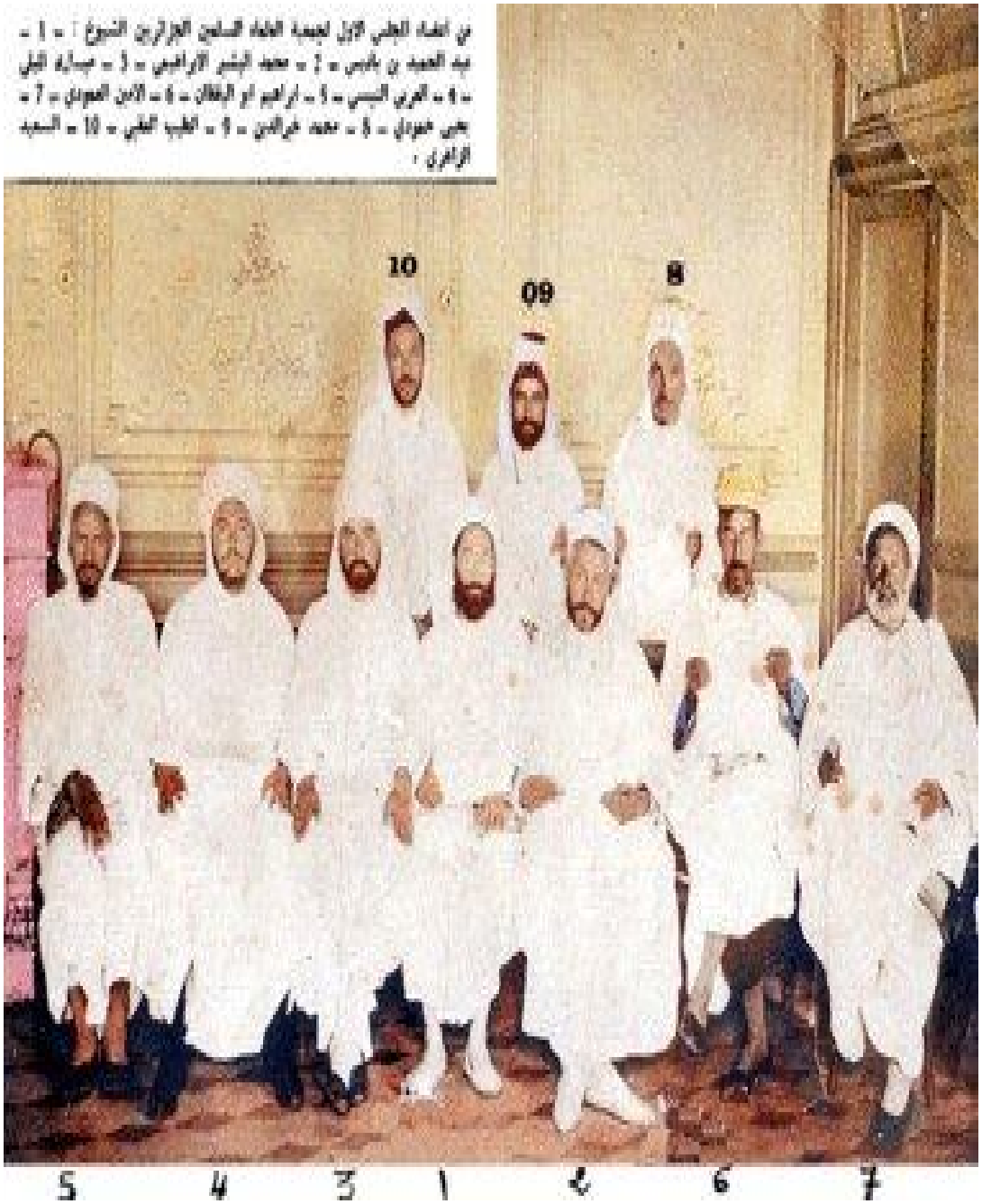

[1] أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أثرها الإصلاحي ، ص 225

ملحق رقم 04 : أحد مراسلات الشيخ العربي التبسي[1]

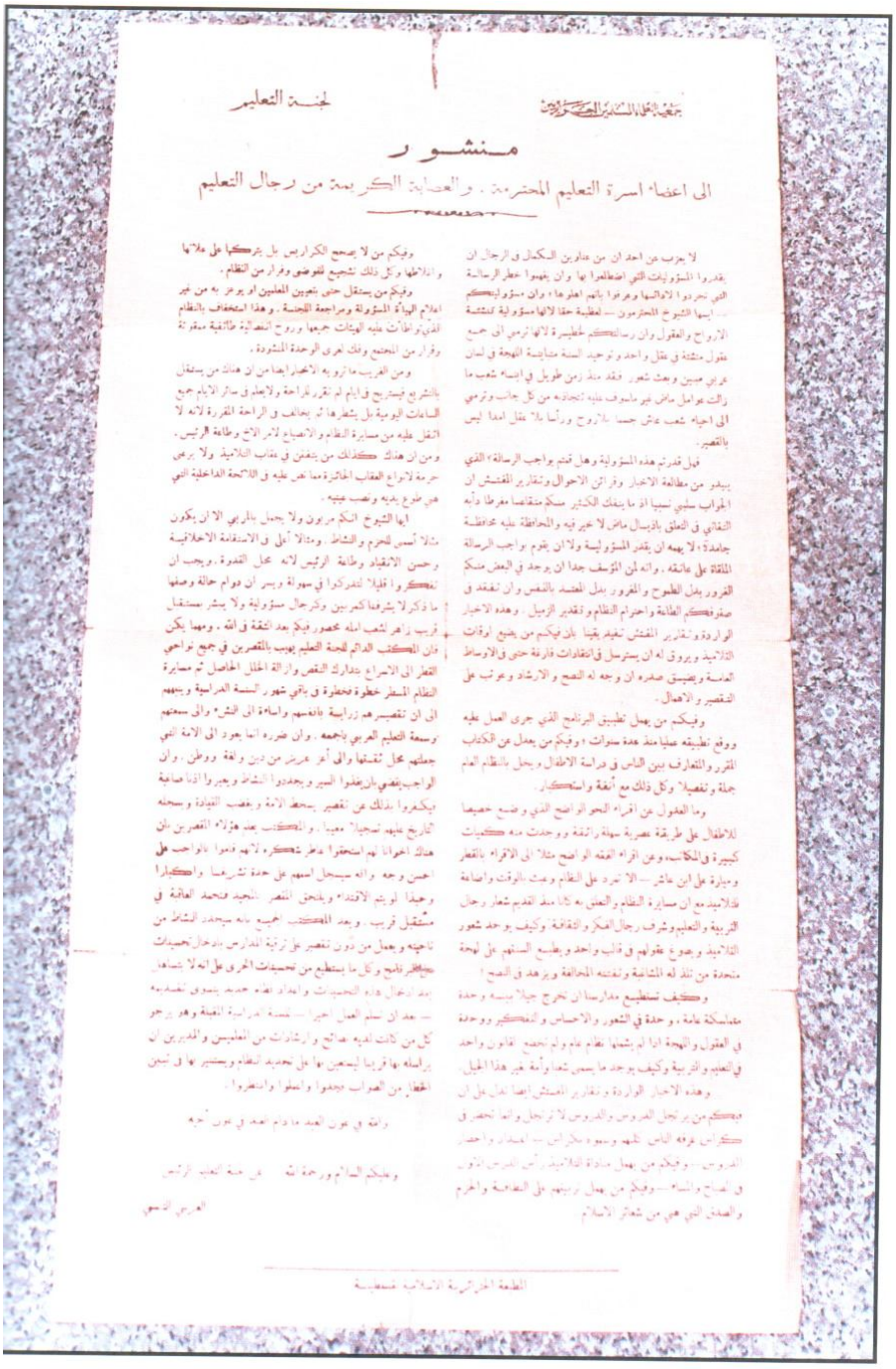

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين — لجنة التعليم

منشور

الى اعضاء اسرة التعليم المحترمة ، والعصابة الكريمة من رجال التعليم

لا يعزب عن احد ان من عداوين الكمال في الرجال ان يقدروا المسؤوليات التي اضطلعوا بها وان يفهموا خطر الرسالة التي تحملوا لاعبائها ويعرفوا بانهم اهلوها ، وان مسؤوليتكم — ايها الشيوخ المحترمون — لعظيمة حقا لانها تمس اسمى الارواح والعقول وان رسالتكم خطيرة لانها ترمي الى جمع عقول متشتة في عقل واحد وتوحيد السنة متباينة اللهجة في لسان عربي مبين وبعث شعور ، فقد مات زمن طويل في ابنائه شعب ما زالت عوامل ماض غير مأسوف عليه تتجاذبه من كل جانب وترمي الى احياء شعب عاش جسما بلا روح ورأسا بلا عقل امدا ليس بالقصير.

فهل قدرتم هذه المسؤولية وهل قمتم بواجب الرسالة التي يبدو من مطالعة الاخبار وقرائن الاحوال وتقارير المفتش ان الجواب سلبي نسبيا اذ ما ينفك الكثير منكم متقاعسا مفرطا دأبه التقاعس في التعلق بأذيال ماض لا خير فيه والمحافظة عليه محافظة جامدة ، لا يهمه ان يقدر المسؤولية ولا ان يقوم بواجب الرسالة الملقاة على عاتقه . وانه لمن المؤسف جدا ان يوجد في البعض منكم الغرور بدل الطموح والمرور بدل المضاء بالنفس وان تفقدوا في صفوفكم الطاعة واحترام النظام وتقدير الزميل . وهذه الاخبار الواردة وتقارير المفتش تفيد بقيا بان فيكم من يضيع اوقات التلاميذ ويروق له ان يسترسل في انتقادات فارغة حتى في الاوساط العامة ويضيق صدره ان وجه له النصح و الارشاد وعوتب على التقصير والاهمال .

وفيكم من يهمل تطبيق البرنامج الذي جرى العمل عليه ووقع تطبيقه عمليا منذ عدة سنوات ! وفيكم من يعدل عن الكتاب المقرر والتعارف بين الناس في دراسة الاطفال ويخل بالنظام العام جملة وتفصيلا وكل ذلك مع أنفة واستكبار .

وما العقول عن اقراء النحو الواضح الذي وضع خصيصا للاطفال على طريقة عصرية سهلة رائقة ووجدت منه نسخ كثيرة في المكاتب وعن اقراء الفقه الواضح مثلا الى الاقراء بالقطر وميارة على ابن عاشر — الا تردد على النظام وعبث بالوقت واضاعة للتلاميذ مع ان مسايرة النظام والعمل به كان منذ القديم شعار رجال التربية والتعليم وشرف رجال الفكر والثقافة وكيف يوجد شعور التلاميذ وجموع عقولهم في قالب واحد ويطبع السنتهم على لهجة متحدة من تذوقه المشاقة ونفسته المخالفة ويرهق في النصح !

وكيف تستطيع مدارسنا ان تخرج جيلا منسجما وحدة متماسكة عامة ، وحدة في الشعور والاحساس والتفكير ووحدة في العقول واللهجة اذا لم يشملها نظام عام ولم يجمعها قانون واحد في التعليم والتربية وكيف يوجد ما يسمى شعبا وأمة غير هذا الجيل .

وهذه الاخبار الواردة وتقارير المفتش ايضا تدل على ان فيكم من يرتجل الدروس والدروس لا ترتجل وانها تحضر في كراس يرفه الناس بلهجته وسمو بكلامه الى — اعتبار واحترام الدروس — وفيكم من يهمل مراقبة التلاميذ أثناء الدرس الكتوبي في نصائح وانباء — وفيكم من يهمل تربيتهم على النظافة والحزم والصدق التي هي من شعائر الاسلام .

وفيكم من لا يصحح الكراريس بل يتركها على علاتها واخلالها وكل ذلك تشجيع للفوضى وفرار من النظام .

وفيكم من يستقل حتى تتعين المعلمين او يوعز به من غير اعلام الهيأة المسؤولة ومراجعة اللجنة . وهذا استخفاف بالنظام الذي واطأت عليه الهيئات جميعا وروح النصائح طافية مفوتة وفرار من المجتمع وذلك لعمري الوحدة المنشودة .

ومن الغريب ما نراه ونسمعه اخيرا من ان هناك من يستقل بالشريع فيستريح في ايام لم تقرر للراحة ولا يعلم في سائر الايام جميع الساعات اليومية بل يشعرها ثم يخالف في الراحة المقررة لانه لا يثقل عليه من مسايرة النظام والاصباح لامر الآمر وطاعة الرئيس .

ومن ان هناك كذلك من يتغفل في عقاب التلاميذ ولا يرعى حرمة لانواع العقاب الخاشرة مما نص عليه في اللائحة الداخلية التي هي مرجع يديه ونصب عينيه .

ايها الشيوخ انكم مربون ولا يجمل بالمربي الا ان يكون مثلا أسمى للحزم والنشاط . ومثالا أعلى في الاستقامة الاخلاقية وحسن الانقياد وطاعة الرئيس لانه محل القدوة . ويجب ان تذكروا قبلا لقد ذكروا في سهولة ويسر أن دوام حالة وصفها ما ذكرنا لا يشرفنا كمربين وكرجال مسؤولية ولا يبشر مستقبل قريب زاهر لشعب امله محصور فيكم بعد الثقة في الله . ومهما يكن من المكتب الدائم للجنة التعليم يهيب بالمقصرين في جميع نواحي التقصير الى الاسراع بتدارك النقص وازالة الخلل الحاصل ثم مسايرة النظام المسطر خطوة فخطوة في باقي شهور السنة الدراسية ويتجهم الى ان تقصيرهم زرايتهم فانفسهم واساءة الى النشء والى سمعتهم وسمعة التعليم العربي بأجمعه . وان ضربه اما يعود الى الامة التي جعلتهم محل ثقتها والى أعز عزيز من دين ولغة ووطن . وان الواجب يقضي بان يعلموا السير ويجدوا النشاط ويجيبوا اذا صاحبة يكبروا بذلك عن تقصير يسحط الامة ويغضب القيادة وسجلهم التاريخ فيه تسجيلا مخيبا . والمكتب بعد هؤلاء المقصرين بان هناك اخوانا لهم استحقوا شكره لانهم قاموا بالواجب على احسن وجهه وانه سيسجل اسمهم على حمدة تشريفا واكبارا وجيلا لوبتهم الاقتداء ويلحق المقصر الجد فتحمد العاقبة في مستقبل قريب . ويعد المكتب الجميع بانه سيجدد النشاط من ناحيته ويعمل من دون تقصير على ترتيبة المدارس بالرجال بحسبات حاضر تليح وكل ما يستطيع من تحسينات اخرى على انه لا يساعد بعد ارجال هذه التحسينات واعداد اعضاء جديد يتسوق تعليمه — بعد ان سلم العمل اخيرا — بمسة دراسية أنيقة وهو يرجو كل من ثالث اليه نصائح وارشادات من المفتشين والمديرين ان يراسله بها قريبا ليستعين بها على تحديد النظام ويتسير بها في تعيين الخطأ من الصواب ليجتنبوا ويعملوا ويتصرفوا .

والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه

وعليكم السلام ورحمة الله — عن لجنة التعليب الرئيس العربي التبسي

المطبعة الجزائرية الاسلامية قسنطينة

[1] العربي التبسي، جريدة البصائر، السلسلة الثانية ، السنة الثانية، العدد 333 ، ص8

ملحق رقم 05: رسالة الشيخ العربي التبسي باسم "جمعية العلماء" للشيخ الإبراهيمي[1]

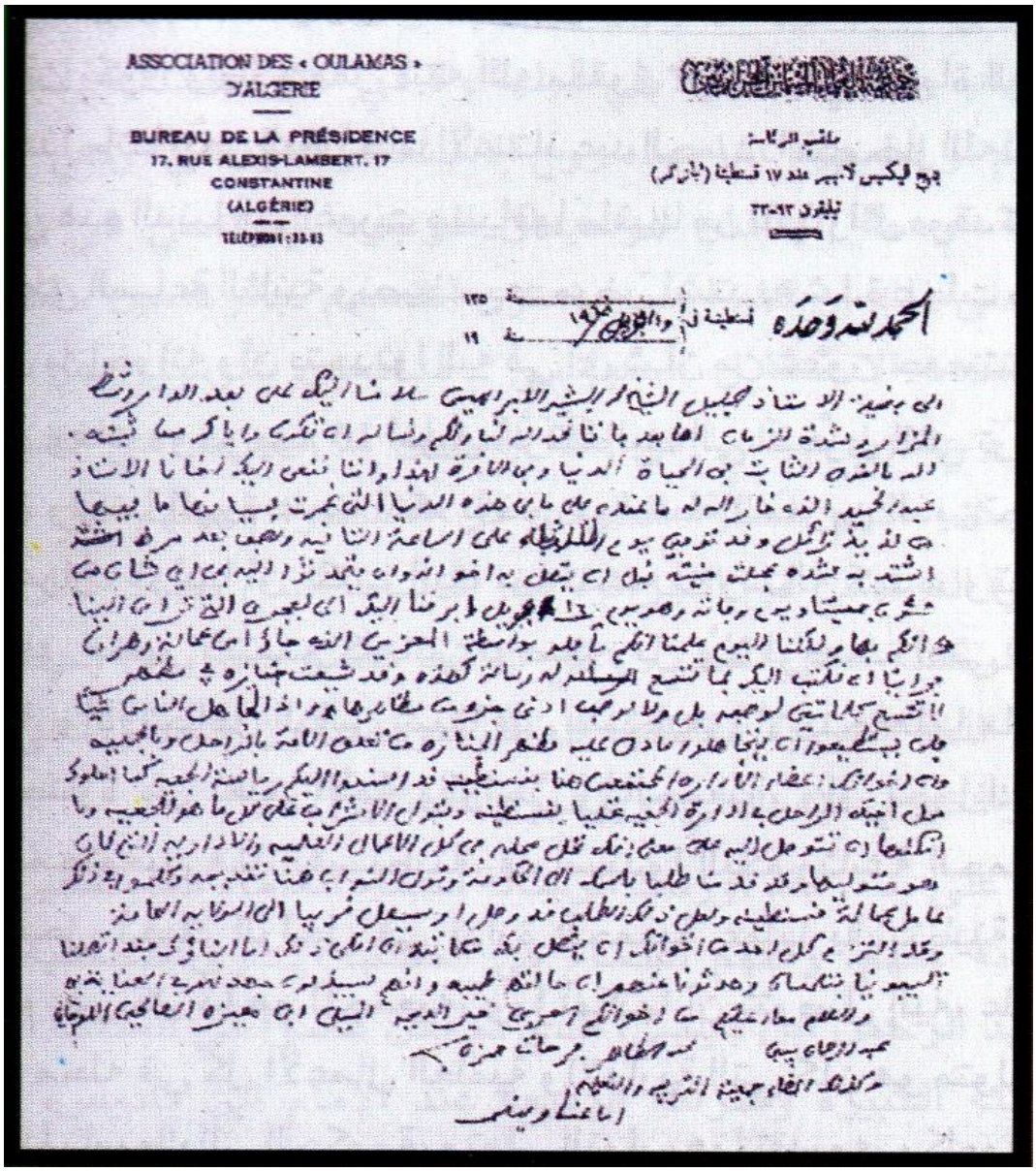

ASSOCIATION DES « OULAMAS »
D'ALGERIE

BUREAU DE LA PRÉSIDENCE
17, RUE ALEXIS-LAMBERT, 17
CONSTANTINE
(ALGÉRIE)

TELEPHONE : 33-83

مكتب الرئاسة
نهج ليكس لامبير عدد ١٧ قسنطينة (الجزائر)
تيليفون ٣٣-٨٣

الحمد لله وحده قسنطينة في ... ١٩٥٥

[1] أحمد الرقاعي الشرفي، الأعمال الكاملة للشيخ العربي التبسي، ص 502 .

تم بحمد الله